وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

عبد العزيز فيلالي وجهوده في كتابة تاريخ المغرب والأندلس

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة: بوتاروك زينب

بإشراف الأستاذ: د. بحاز إبراهيم

لجنة المناقشة:

1) الدكتور: دمانة أحمد رئيساً.

2) الأستاذ الدكتور: بحاز إبراهيم مشرفاً ومقرراً .

3) الدكتور: بوعروة بكير مناقشا.

الموسم الجامعي :1440 هـ/ 1441 2019م/2020م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

عبد العزيز فيلالي وجهوده في كتابة تاريخ المغرب والأندلس

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة: بوتاروك زينب

بإشراف الأستاذ: د. بحاز إبراهيم

لجنة المناقشة:

1) الأستاذ: دمانة أحمد رئيساً.

2) الأستاذ الدكتور: بحاز إبراهيم مشرفاً ومقرراً .

3) الدكتور: بوعروة بكير مناقشا.

الموسم الجامعي :1440 هـ/ 1441 2019م/2020م

« وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

سورة التوبة (الآية : 105)

شكر وتقدير

الحمد الله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا الواجب ووفقني إلى إنجاز هذا العمل أولا وقبل كل شيء نشكر الله عز وجل على نعمه وفضائله وعلى منه وتوفيقه لي أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى والديّ الكريمين على دعائهما لي بالتوفيق في سبيل نجاحي، ولا أنسى شكري وعرفاني للأستاذ المشرف الدكتور إبراهيم بحاز، إذ لم يبخل عليّ بتوجيهاته السديدة القويمة، وملاحظاته الرشيدة، فكان لها بالغ الأثر في توجيه المذكرة نحو الرقي بالمعلومة العلمية، جزاه الله عني خير ما يجزي عباده المحسنين وزاده من فضله علما لا ينفذ.

كما لا أنسى أن أبادر بتسجيل شكري وثنائي إلى الأستاذ عبد العزيز فيلالي الذي استقبلني بمؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، وتقديمه التوجيهات والنصائح في سبيل خدمة البحث العلمي.

كما لا أنسى شكري وثنائي للأستاذ عبد الكريم عجيل الجباوي الذي لم يبخل عني بنصائحه وتوجيهاته جزاه الله عني خيرا، كما يسرني أن أرفع من آيات الثناء أجلها ومن عبارات العرفان أرقاها وأبهجها إلى أساتذتي الأفاضل: الدكتور الطاهر بن علي، الدكتور عبد الجليل ملاخ، الدكتور بوعروة بكير، الدكتور دمانة أحمد، الدكتورة بن صغير يمينة، الدكتور جبريط موسى، الدكتور قروي مصطفى.

أقدم شكري إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد.

إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر وأن العطاء ليس له حدود أمي الغالية

إلى الشمعة التي احترقت لتنير لي طريق حياتي أبي الغالي رب أغفرهما كما ربياني صغيرا

إلى إخوتي الأعزاء صالح، نوار، مختار، بشرى، فاطمة الزهراء، عائشة، شريفة

إلى روح جدتي الطاهرة بختة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

إلى كل من كان له فضل في وصولي إلى هذه المرحلة منذ بداية حياتي

إلى كل من يدل على الخير ويرفض المساومة على كلمة الحق

إليكم جميعا أهدي عصارة جهدي

المختصرات الواردة في الدراسة:

الرمز	المعنى
/	للفصل بين التاريخ الهجري والتاريخ الميلادي
هـ	هجري
م	ميلادي
ص	الصفحة
ص ص	من الصفحة إلى الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
ت	توفي
ع	عدد
أ	أستاذ
د	دكتور

المقدمة

المقدمة:

لقد كُتب التاريخ بأقلام مختلفة لتوضيح مبادئه واتجاهاته البحثية، وتوضيح حقوله المعرفية، فكل مؤرخ يدرس التاريخ من جانب دراسة المناهج والطرق والأساليب المستخدمة للتحقق من الوثائق التاريخية، لذا يعتبر عبد العزيز فيلالي من مؤرخي المدرسة التاريخية الجزائرية الذين أسهموا بإنجازات هائلة في ميدان المعرفة التاريخية، وتعدد نظراتهم لدارسة التاريخ، قدم لنا جملة من الأعمال الجليلة في التأليف التاريخي، خاصة جهوده في كتابة تاريخ المغرب والأندلس، هدفه الوصول إلى الحقيقة التاريخية انطلاقا من المصادر والوثائق.

أولا: حدود الدراسة

- الإطار الزماني: الإطار الزماني لدراستي هي حياة الدكتور عبد العزيز فيلالي من تاريخ ميلاده عام 14 مارس 1944م، إلى يومنا هذا ربيع 2020م، كما يضم أيضا التاريخ الوسيط الذي إهتم به الدكتور عبد العزيز فيلالي، و بالتحديد تاريخ المغرب و الأندلس الإسلاميين.
- الإطار المكاني: يتحدد من خلال الكتابات حول تاريخ الغرب الإسلامي، و كان ذلك في الشرق الجزائري عموما، و مصر و فرنسا.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع أذكر:

- الأسباب الذاتية:

- أولها كانت فكرة من طرف الأستاذ المشرف إبراهيم بحاز حول كتابات عبد العزيز فيلالي، وفي الحقيقة تخوفت من الموضوع في بادئ الأمر، كونه لا يوجد فيه دراسات من قبل لكنني خضت غمار هذا البحث رغم ذلك الخوف.
- الميول الشخصي إلى دراسة شخصية أسهمت في كتابة تاريخ الغرب الإسلامي، ورغبتي في معرفة رواد المدرسة التاريخية الجزائرية.

– الأسباب الموضوعية:

– إن الدراسات حول هذا الموضوع قليلة جدا، أو نستطيع القول إنها نادرة.

– كشف الستار عن شخصية جزائرية، كان لها الأثر البالغ في نشر علوم المعرفة، ولاسيما المنحى التاريخي.

– لمعرفة تاريخ المغرب والأندلس بصورة خاصة، ومعالم التاريخ بصورة عامة، من خلال نظرة المؤلف د. عبد العزيز فيلالي.

– إخراج جهود المؤلف مما كتبه وألفه إلى مائدة الكشف والاطلاع، ولاسيما أستاذنا عبد العزيز فيلالي له كتابات ومقالات استفاد منها الكثير من الباحثين في دراساتهم التاريخية.

ثالثا: إشكالية الدراسة وفروعها

الإشكالية الرئيسية:

ما مدى مساهمة الدكتور عبد العزيز فيلالي في كتابة التاريخ الإسلامي؟

ولقد تفرعت عنه مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

– من هو د. عبد العزيز فيلالي؟

– ما هي أهم محطات حياته ومراحل تعلمه؟

– ما أبرز وأهم جهوده في كتابة تاريخ المغرب والأندلس بشكل خاص والتاريخ بشكل عام؟

– ما مدى توظيفه للمنهج التاريخي من خلال الأحداث التي تناولها في كتبه؟

ومن هذا المنطلق كان اختياري لموضوع بعنوان:

"**عبد العزيز فيلالي وجهوده في كتابة تاريخ المغرب والأندلس**".

رابعا: الخطة

لقد قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة و ذلك كالتالي:

الفصل الأول: ذكرت فيه **عبد العزيز فيلالي نشأته وحياته العلمية**، وقسمته إلى أربعة مباحث: الأول: تطرقت فيه إلى مولده ونشأته، والمبحث الثاني ذكرت فيه تكوينه العلمي والمبحث الثالث خصصته لأهم المناصب والوظائف التي تقلدها، والرابع لتلامذته.

أما **الفصل الثاني**: خصصته **لأهم إنتاجه العلمي**، وارتأيت تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، الأول ذكرت فيه الكتب، والمبحث الثاني جهوده في كتابة المقالات والأنشطة الأخرى، و الثالث جهوده في تقديمات الكتب.

أما **الفصل الثالث**، تطرقت فيه إلى **منهج الدكتور عبد العزيز فيلالي في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة**، ارتأيت تقسيمه إلى مبحثين، تناولت في المبحث الأول منهجية الدكتور عبد العزيز فيلالي في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، أولا الخطة العامة للكتاب وثانيا ذكره المكان والزمان وثالثا ذكره المضامين السياسية والعسكرية والإدارية، والمبحث الثاني منهج عبد العزيز فيلالي في المصادر التي اعتمدها في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، أولا اعتماده المصادر وأنواعها وثانيا التوثيق وثالثا النقد ورابعا الموضوعية.

وختمت بخاتمة حوْصَلتُ فيها نتائج بحثي، ثم قائمة المصادر والمراجع، و الملاحق.

خامسا: أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على جانب مهم، وهو الأستاذ الباحث عبد العزيز فيلالي وجهوده في رفد المدرسة التاريخية الجزائرية.

سادسا: أهداف الموضوع

- إبراز جهود الدكتور عبد العزيز فيلالي وأهميتها لدى الباحث ودورها في رفد المدرسة التاريخية الجزائرية.

سابعا: الدراسات السابقة

– بخصوص الدراسات السابقة لم أجد دراسات سابقة سوى مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان" **التاريخ السياسي للغرب الإسلامي في العصر الوسيط من خلال كتابات عبد العزيز فيلالي– المنهج والإشكالية**– للطالب يطو توفيق بجامعة المسيلة، لقد استفدت منها في الفصل الثاني خاصة الملتقيات التي شارك بها عبد العزيز فيلالي.

– حسين مؤنس وجهوده في كتابة تاريخ المغرب والأندلس، أطروحة دكتوراه للدكتور نوفل حامد بجامعة الأنبار بالعراق، والتي استفدت منها لوضع خطة للموضوع وكيفية التعامل مع مثل هذه المواضيع.

ثامنا: المنهج المتبع

إن هذه الدراسة لا تقتصر على منهج واحد، وإنما لابد من توظيف مناهج متعددة، فهي دراسة ترتكز على المنهج التاريخي، لأننا بصدد تتبع المادة التاريخية في مصادرها الأصلية، واعتمدنا على الوصف والتحليل والنقد والمقارنة والإحصاء والمقابلة، لأنها أدوات تساعد على فهم الأسلوب والطريقة التي سلكها الأستاذ عبد العزيز فيلالي أثناء الكتابة التاريخية.

تاسعا: دراسة نقدية للمصادر والمراجع

لقد اعتمدت على جملة من المصادر استقيت منها معلومات بحثي هذا ومنها:

– فتوح البلدان، البلاذري(ت289هـ): وفيه معلومات غزيرة عن فتح العرب لإفريقية والأندلس، وقد أفاد البحث وأغناه بهذه المعلومات.

– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للإدريسي أبي عبيد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد(ت558هـ)، أغنى البحث بمعلومات وافية في التعريف بأسماء المدن والأماكن والبلدان الغامضة.

– معجم البلدان، ياقوت الحموي (ت626هـ): تضمن معلومات غزيرة في التعريف بأسماء الأماكن والبقاع التي ورد ذكرها في الدراسة.

– ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون، فهو من المصادر المهمة التي استفدت منها في الفصل الثاني في التعاريف.

– وصف إفريقيا، لحس الوزان من أهم المصادر التي أفادتني في تعريف المدن والبلدان في الفصل الثاني.

أما كتب المراجع الحديثة:

فكانت قليلة تلك التي تتحدث عن حياة الدكتور عبد العزيز فيلالي ومكانته العلمية وبيان سيرته الذاتية، ومن أهمها:

- سير ومسار مطبوعة غير منشورة للدكتور عبد العزيز فيلالي، أفادتني كثيرا في معرفة شخصيته ومكانته العلمية وكل ما يتعلق بحياته.
- الروايات الشفوية التي أفادتني كثيرا في بحثي هذا التي قمت بها مع تلامذته أمثال الأستاذ الدكتور علاوة عمارة، وأستاذي الدكتور إبراهيم بحاز،والدكتور جبار عبد الناصر، والأستاذ لميش صالح، والدكتور بونابي الطاهر.
- العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب.
- تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز فيلالي.
- المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس.

كما اعتمدت على مجموعة من المراجع الحديثة من الكتب والمقالات أسهمت في إغناء مادة البحث.

عاشرا: صعوبات الموضوع

وأثناء انجازي لهذا البحث واجهتني جملة من الصعوبات نذكر منها:

- قلة المراجع حول هذه الشخصية، فهو لا يزال حيا يُرزق، أطال الله عمره.
- السفر إلى مدينة قسنطينة للحصول على المادة الخبرية التي أنا بصدد دراستها، ومقابلة الأستاذ عبد العزيز فيلالي في مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- صعوبة هيكلة الموضوع في بداية الأمر، وكيفية التعامل مع المصادر قصد الوصول إلى فهم منهجه في التأليف التاريخي، فيحتاج هذا إلى دراسة متأنية للموضوع.
- الظروف التي مرت بها البلاد، مما صعب علي مقابلة المشرف، وإنما التواصل عبر الهاتف فقط، فهناك أشياء لا نستطيع أن نفهمها إلا بالمقابلة المباشرة مع المشرف، وقد ضيعت الكثير بسبب هذا الحجر، ولعل الله يفتح علينا فنستدرك ما فاتنا، إن شاء الله.

الفصل الأول

الدكتور عبد العزيز فيلالي نشأته وحياته العلمية

- ✓ تمهيد
- ✓ المبحث الأول: مولده و نشأته
- ✓ المبحث الثاني: تكوينه العلمي
- ✓ المبحث الثالث: أهم المهام والمناصب التي تقلدها الأستاذ عبد العزيز فيلالي
- ✓ المبحث الرابع: الدكتور عبد العزيز فيلالي وتلامذته
- ✓ خلاصة الفصل

تمهيد:

لقد انبرت الكتابة التاريخية على أيدي مجموعة من المؤرخين، الذين أسهموا بجدارة كبيرة في كتابة التاريخ، باستقراء النصوص بطريقة منهجية، لأن المنهج سيد الموقف في الدراسات التاريخية، فهناك التاريخ العالمي، والتاريخ المحلي الوطني، فما أجمل أن يُكتب هذا الأخير بأقلام محلية، كما أسهمت الأبحاث الأثرية التي قام بها الباحثون، في إثراء المادة التاريخية المصدرية، لذا يعتبر الأستاذ عبد العزيز فيلالي، من كبار المؤرخين اللذين أزالوا الغبار عن الكثير من الدراسات التاريخية.

المبحث الأول: مولده و نشأته

ولد الأستاذ عبد العزيز فيلالي يوم الخميس 16مارس1944م[1]، الموافق لـ: 21 ربيع الأول 1336م[2] ،في مدينة قسنطينة[3] ، نشأ بين أحضان أسرة متوسطة الحال، تمتهن الفلاحة والتجارة في منطقة لَقْرَارَمْ بولاية ميلة[4] ، كان والده صارما بسلطته الأبوية المطلقة، بحكم العرف والعادة، وهو سلوك دأب عليه أهل الريف، يتسم بالخشونة في بعض الأحيان، لكنه لا يخلو من المروءة والصدق والحنان، اكتسبه السلف في ظل الديانة الإسلامية الموروثة[5].

ولد الأستاذ عبد العزيز فيلالي في عام مليء بالأحداث السياسية، حيث كان العالم يخوض الحرب العالمية الثانية، واجتاحت شمال قسنطينة سنة 1944م مجاعة شديدة، كان أهل المنطقة يطلقون على ذلك العام: "عام الشر"، نشأ في العشر سنوات الأولى من حياته بين أحضان الطبيعة في الريف، خضع لعملية جراحية وعمره لم يتجاوز السنتين في عيادة طبيب خاص بمدينة قسنطينة، لعلها كانت دافعا في جعل والده أكثر عطفا نحوه بعض الشيء بالنسبة لإخوته، فالأستاذ أب لستة أولاد ذكور و إناث.

---

[1] ينظر الملحق رقم (01) ، ص74.

[2] التاريخ الهجري استخرجته ببرنامج التحويل من الميلادي إلى الهجري، في الإنترنت، وهو تحويل دقيق و مضبوط.

[3] مدينة قسنطينة هي من مشاهير مدن بلاد إفريقية بين تيهرت وميلة، وهي مدينة أولية كبيرة فيها آثار للأول، ينظر: أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، ط2، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت، 1980م، ص480، ويذكر المراكشي في كتابه **الاستبصار في عجاب الأمصار** ، ب ط، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م، ص165 ، على أنها مدينة حصينة لا يوجد أحصن وأمنع منها بإفريقية.

[4] عبد العزيز فيلالي، **مقابلة**، بمؤسسة عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، يوم 2020/02/03 على الساعة 11:00.

[5] عبد العزيز فيلالي، **سير ومسار**، مطبوعة غير منشورة، ص 01.

المبحث الثاني: تكوينه العلمي

كان الأستاذ عبد العزيز فيلالي مند صغره شغوفا يحب المطالعة، فكانت بدايات تعليمه انطلاقا من الكتاتيب، فتعلم شيئا من القرءان على يد الشيخ الهواري[1]، حيث تمكن من تعلّم القراءة والكتابة، وحفظ ما تيسر له من الذكر الحكيم، فلقد حفظ ثلاثة عشر حزبا لمعرفة مقاصده الدينية في العبادات، والدنيوية في المعاملات، التي كانت بعيدة عن الشيخ الذي درسه، وهي أسلوب فرضه عصر الانحطاط الذي عاشه في ظل الاستعمار الفرنسي، غير أن جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية لم تصل إليهم لاسيما كانت تقتصر على الحواضر، فكانوا في عزلة تامة عن الاتجاهات الفكرية والسياسية مكرسين حياتهم لزراعة الأرض.

أولا: التحاقه بمدرسة الحياة سنة1955م

فدرس بها عدة سنوات حتى تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، درس في الفترة الأولى على يد المعلمة رقية غيموز التي التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني، وبعدها على يد المجاهد حسين برهيوم[2].

فكان يدرس تاريخ الجزائر وجغرافيتها من كتاب الشيخ مبارك الميلي، الموسوم بتاريخ الجزائر في القديم والحديث، وكذلك كتب الشيخ أحمد توفيق المدني التي كانت تُقتَنى بسرية من مكتبة البصائر، فتعلم أصول اللغة العربية والجغرافية والحساب والمحفوظات والنحو والصرف والتربية الإسلامية، بينما تعلم اللغة الفرنسية على يد المعلم بوجمعة فريد، بمدرسة علي خوجة رفقة زملائه، منهم الأستاذ الدكتور "لعروق عبد الهادي"، كما كانت له حصة صباحية لحفظ القران الكريم على يد شيخه "بو النعمة"، ومن ثم تحصل على شهادة التعليم الابتدائي سنة 1959م، ثم انتقل إلى مدرسة سيدي بومعزة بحي الأربعين شريف «مدرسة زغدودة حاليا"، ودرس بها إلى غاية 1962م.

[1] الشيخ الهواري: هو معلم استقدمه والده لتعليم أبنائه وأبناء المنطقة من دوار بني تليلان، بنى له بيت بجوار منزله وكوخا شبه مدرسة لحفيظ القران الكريم.

[2] عبد العزيز فيلالي، **سير ومسار، المرجع السابق**، ص 05.

ثانيا: الدراسة بالمملكة الليبية

في سنة 1964م، شد الرحال إلى ليبيا [1]، لاستكمال دراسته في ظل اتفاقية مع الحكومات العربية في عهد الرئيس أحمد بن بلة، الذي كانت سياسته تسعى إلى تعريب الجزائر، ترسل بموجبها الجزائر الطلبة الجزائريين لمزاولة دراستهم هناك باللغة العربية، فساعده في ذلك الشيخ عبد الرحمن شيبان[2]، الذي كان مسؤولا عن البعثات الدراسية عن طريق شيخه أحمد حماني.

انتقل بشهادة مدرسية تثبت انتقاله هو وزميله زعيتر عياش إلى السنة الأولى، ومن ثم تحصل على شهادة تعرف ب"**إجازة التدريس العامة**" وهي ديبلوم يعادل تقريبا شهادة البكالوريا سنة1966م، ولما رجع إلى الجزائر سجل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمركز الجامعي لمدينة قسنطينة، فقُبل في بادئ الأمر، وفي الأخير وجد نفسه هو وزملاؤه ممنوعين من اجتياز امتحان آخر السنة لأن تعديل الشهادة لم يتم في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والسبب في ذلك عدم معرفة مستوى هذه الإجازة أو الشهادة، فأصيب هو وزملاؤه بخيبة أمل، كونه ضيع ثلاث سنوات من حياته دون جدوى.

وفي عام 1968م-1967م شد الرحال إلى أرض الكنانة مصر[3]، بسبب تهاون الإدارة الجزائرية، سواء كان ذلك بقصد أو غير قصد، لأن الشهادة المصرية معترف بها في الجزائر، حيث دعّمه الأستاذ صباغ مُحَمَّد القائم بأعمال السفارة الجزائرية بليبيا، بشهادة تزكية للملحق الثقافي الجزائري بالسفارة الجزائرية بالقاهرة لضمان التسجيل في إحدى ثانويات مصر.

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، ب ط، دار هومة، الجزائر،2008، صفحة الغلاف.

[2] عبد الرحمن شيبان: ولد في قرية الشرفة دائرة مشذالة ولاية البويرة يوم 23 فيفري 1918م، والده مُحَمَّد البشير، رجل تقي، التحق بالمعهد الباديسي في سنة1948م الكائن بمدينة قسنطينة، تحصل على إجازات في مسيرته العلمية منها، إجازة من جامعة الزيتونة1947م، له مجموعة من المؤلفات لعل أبرزها سوانح في الفكر والأدب والسياسة، حقائق وأباطيل، كتاب الأسرة المسلمة وتحديات العصر، كتاب من هدي الإسلام، ينظر: مُحَمَّد الصديق، مُحَمَّد الطاهر قادري، **عبد الرحمن شيبان الداعية الأديب والأستاذ المصلح**، مقال مقدم للمشاركة في كتاب تخرج 2014/2013م، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 03.

[3] عبد العزيز فيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، ب ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2014، صفحة الغلاف.

ثالثا: الدراسة بجامعة قسنطينة سنة 1968م-1971م

سجل الأستاذ عبد العزيز فيلالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، فوقع اختياره على مادة التاريخ، قضى ثلاث سنوات في التحصيل العلمي، وهي المدة المقررة لخوض غمار خمس شهادات، السنة الأولى التحضيرية، ثم أربع شهادات في التاريخ الحديث والمعاصر، وشهادة الجغرافية وعلم الخرائط، وشهادة في التاريخ القديم وما قبل التاريخ، وشهادة في التاريخ الوسيط بشقيه الأوروبي والإسلامي ما بين سنتي 1968-1971م، وكان أسلوب الامتحان بطريقتين الكتابي أولا وبعد النجاح فيه، يُجرى الامتحان الشفوي.

رابعا: الدراسة بالإسكندرية سنة1973-1977م

لاستكمال دراسته فيما بعد التدرج، وتحضير شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط الإسلامي بإحدى الجامعات المصرية، سافر إلى القاهرة بعد حصوله على منحة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، توجه إلى جامعة الإسكندرية [1]، لأن قسم التاريخ بها متخصص في الدراسات المغربية والأندلسية، وأن أغلب أساتذتها من الجامعات الأوروبية والأنجلو سكسونية، وبعدها سجل السنة التمهيدية للماجستير؛ فكان يدرُس اللغة الإسبانية، وتحليل النصوص ودراستها، ومنهج البحث العلمي، ومناهج المؤرخين المسلمين، والتاريخ الإسلامي والأوروبي على أيدي أساتذة أكفاء نذكر على سبيل المثال: الدكتور عبد العزيز سالم، والدكتور أحمد مختار العبادي، وكان عدد طلاب هذه السنة خمسة طلاب[2].

لقد كان النظام متشددا في تلك الجامعة، بحيث يجب على الطالب أن يتحصل على علامة: 20/14 في كل مادة، ومن قلت علامته عن هذا الرقم في المادة الواحدة يعيد السنة. فوفقه الله للنجاح، فسجل موضوع الأطروحة: "العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب" بإشراف الدكتور أحمد مختار العبادي.

[1] عبد العزيز فيلالي، **سير ومسار، المرجع السابق** ، ص 56.

[2] نفسه، ص 75.

بدأ البحث في مكتبات الجامعات المصرية، ولاسيما مكتبة دار القلم، ودار العلوم ومكتبة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، التي اكتشف فيها القطعة الخامسة للمؤرخ الأندلسي أبي مروان بن حيان القرطبي، والمتعلقة بفترة ثلاثين سنة من حكم عبد الرحمن الناصر الأموي بقرطبة، استفاد من معلوماتها لكونها تنشر لأول مرة.

لقد تمكّن من إنجاز أطروحته خلال سبعة أشهر في النصف الثاني من سنة 1976م، فكانت لجنة المناقشة مكونة من الأستاذ عبد الحميد سعد زغلول رئيسا، والأستاذ أحمد العدوي مناقشا، والأستاذ أحمد مختار العبادي مشرفا[1]، وبعد المناقشة وتقديم الملاحظات، مُنحت له شهادة الماجستير في شهر جويلية 1977م بتقدير ممتاز[2].

خامسا: الدراسة بفرنسا 1983– 1986م

للتفرغ للبحث العلمي ولإنجاز أطروحة الدكتوراه، ترك الأستاذ عبد العزيز فيلالي وراءه مجموعة من الأعمال والالتزامات بواسطة انتداب للخارج، فاحتار إلى أين ستكون وجهته؟ هل إلى مصر التي أقام بها أربع سنوات كاملة؟ عليه أن يختار القطر الأقرب له من ناحية الاتصال وسرعة العودة؛ بحكم أن أبناءه في سن الدراسة، ليس بإمكانه اصطحابهم معه.

للإجابة على كل أسئلته، طلب الطالب عبد العزيز تربصا في العاصمة الفرنسية باريس[3]،فجاءه التربص في صيف1983م، وبعد هذا انتقل إلى المدينة الجامعية إكس أون بروفانس، حيث يدرس الأستاذ المستشرق قارسان"Garcin"، الذي أنجز أطروحته موضوعا تناول فيه المدينة المصرية قوص"Qos"، وهو أستاذ التاريخ الوسيط بجامعة بروفانس، فعرض عليه الموضوع فشجعه على ذلك وأن يبحث فيه، لأنه يدخل ضمن اختصاص بالدراسات المونوغرافية والمدن، فسجل معه

[1] أحمد مختار العبادي: ولد يوم عشرين أفريل 1922م بمصر، ينتمي إلى أسرة أندلسية مغربية، مؤرخ مصري له العديد من المؤلفات منها: تاريخ البحرية الإسلامية في الأندلس، تاريخ المغرب والأندلس، تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، توفي يوم 23 أفريل 2016م، ينظر مجلة الوعي الإسلامي، العدد 618.

[2] ينظر الملحق رقم (06) ، ص79.

[3] عبد العزيز فيلالي، **سير ومسار، المرجع السابق**، ص 54.

التسجيل الثاني، بعد التسجيل الأول بالجزائر بإشراف الدكتور موسى لقبال[1]، بعنوان: "تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية، اجتماعية، ثقافية، عمرانية"، سنة1982م، وبعدها عاد إلى قسنطينة، ثم سافر إلى الإسكندرية حيث وجد فيها وسائل الاتصال بطيئة جدا، بأدوات قديمة لا تتلاءم مع تطور علوم الاتصال، حيث رأى أن السفر بالطائرة إلى الديار المصرية يستغرق خمس ساعات، مرة أو مرتين في الأسبوع، بينما ساعة واحدة من بروفانس إلى الجزائر يوميا، وعلى هذا الأساس وقع اختياره على فرنسا ليكون قريبا من أسرته جغرافيا وزمنيا.

يعد الأستاذ عبد العزيز فيلالي من بين الأساتذة الذين حضروا سنة1982م مناقشة أطروحة دكتوراه الطور الثالث، مقدمة من قبل الأستاذة فاطمة الزهراء قشي[2] ، وبعد كل هذا الجهد الذي قام به خلال رحلته العلمية، غير أنه شاءت الأقدار أن يعود مرة ثانية إلى العاصمة الفرنسية باريس، بمعية مدير الأرشيف الولائي بقسنطينة الأستاذ عبد الكريم بجاجة، في مهمة علمية مكلفة من طرف محافظة حزب جبهة التحرير الوطني لولاية قسنطينة، تحمل في طياتها البحث عن وثائق أرشيفية تتعلق بالحاج أحمد باي ومقاومته للاستعمار الفرنسي طيلة 18 سنة من الزمن في "بروفانس"، وأرشيف وزارة الحربية "فانسان" لأن المحافظة تسعى لأول مرة على إقامة ملتقًى دولي عن شخصية جزائرية قاومت الاستعمار الفرنسي بشدة، وقد دامت مدة هذه المهمة العلمية نحو أسبوعين من الزمن بين فانسان وبروفانس، تمكّنا من خلالها العثور على ألف ومائتين بين وثيقة وصورة وخريطة لبايلك الشرق[3]، ومن خلال هذا العمل الجبار، أعاد الاعتبار لشخصية الحاج أحمد باي، وبإطلاق اسمه لأول مرة على ثانوية المنصورة بمدينة قسنطينة.

[1] موسى لقبال: أبوه علاوة، درس بقسم التاريخ بجامعة القاهرة، يمثل الثمرة اليانعة من شباب الثورة الجزائرية، له كتاب مهم في تاريخ الغرب الإسلامي وهو دور قبيلة كتامة في تاريخ الدولة الفاطمية، ينظر: موسى لقبال: **دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية**، ب ط، مكتبة طريق العلم، ص 08.

[2] فاطمة الزهراء قشي: أستاذة محاضرة بجامعة الإخوة منتوري قسنطينة، لها مجموعة من المؤلفات منها، "قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث للهجرة من أواخر القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر"، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ، ولها "التركيبة السكانية في قسنطينة، الأسماء والأنساب هوية وانتماء"، في الأسماء والتسمية، أسماء الأماكن والقبائل والأشخاص في الجزائر، ينظر: إنسانيات، **المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية**، عدد مزدوج 35- 36، 2007، ص 57، 61.

[3] عبد العزيز فيلالي: **مقابلة**، بمقر مؤسسة عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، 2020/02/03، الساعة 11:00.

ظلّت الأطروحة عند لجنة الخبراء نحو أربعة أشهر كاملة، بالرّغم من حرص الأستاذ المشرف، و تنبيهه، و تأكيده على الاساتذة بالإسراع في القراءة لأنّ مدّتها لا تزيد عن (60) يوما كما يشير إلى ذلك المنشور الوزاري و حتّى أناقش في السنة الّتي أنهيت فيها الرّسالة[1].

تحدّدت المناقشة بيوم 28 فبراير سنة 1996م في مدرج قسم علم النّفس بجامعة بوزرّيعة[2].

[1] عبد العزيز فيلالي: **سير و مسار، المرجع السابق**، ص 95.

[2] ينظر الملحق (07)، ص80.

المبحث الثالث: أهم المهام والمناصب التي تقلدها الأستاذ عبد العزيز فيلالي

لقد تعددت واختلفت المهام والمناصب التي تولاها الأستاذ عبد العزيز فيلالي، سواء المهام العلمية أو البيداغوجية أو السياسية ومنها:

أولا: المشاركة في جيش التحرير الوطني ابتداء من جانفي1962م

وذلك في ظل المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1961م-1962م، قررت جبهة التحرير الوطني تجنيد الشباب المتعلم للإرساء مبادئ الدولة الجزائرية بداية من شهر جانفي1962م، فأجري له اختبار وزملاءه وهم: "عبد الحميد بن يحي"، و"إبراهيم فيلالي"، و"صالح درويش"، و"الصادق بوعاب"، فأُخذوا إلى جبال عين فكرون بأم البواقي، فاستقبلهم أحد المجاهدين يدعى" سي عبد الله" الذي أجرى لهم امتحانا آخر في مكان يسمى الشبكة، وبعد إجراء الاختبار، تم اختياره هو وإبراهيم فيلالي، بينما رجع الآخرون إلى قسنطينة، فحولوا إلى مقر مكتب المنطقة الرابعة بالشبكة، بينما وُجّه إبراهيم فيلالي إلى القسم الثاني بنواحي تاملوكة.

كان عبد العزيز فيلالي وزملاؤه عمار، وبلقاسم وخالد مشري يكتبون الرسائل إلى قادة النواحي التابعين للمنطقة، و إلى أعضاء الولاية الأولى بالأوراس، ويدونون الأوامر والمحاضر والمنشورات، أحيانا بخط اليد وأحيانا بطبعها على الآلة الراقنة[1].

كان الأستاذ عبد العزيز فيلالي يرافق النقيب المجاهد "سي مُحَّد حجار" في تجواله عبر المناطق والدواوين، ومما تجدر الإشارة إليه، أنه كان أصغر من كل زملائه، و كان قائد المنطقة يطلق عليه اسم الرومي لأنه يشبه الروم في لباسه العسكري، ويشبههم في لون شعره الأحمر وجلده.

وفي آخر المطاف ملأ استمارة جاءت من مقر الولاية الأولى، ومعها عقدا لاستكمال دراسته العسكرية في الخارج، غير أن الظروف التي آلت إليها الجزائر، وبسبب زيارة والديه اللذين طلبا منه عدم السفر والعودة إلى الديار، فأثروا على قراره، وبقي في الجيش إلى غاية يوم25سبتمبر1962م، ومن ثم الحصول على الإعفاء من العقد المبرم مع هيئة الأركان من جهة، والانتقال من الحياة

[1] ينظر الملحق رقم (02)، ص75.

العسكرية إلى الحياة المدنية[1]، مع أنه لم يطلب شهادة النضال والجهاد نزولا عند رغبة والده الذي فعل نفس الشيء، وجعلها صدقة جارية يجدها في ميزان حسناته يوم القيامة.

ثانيا: انخراطه في سلك المعلمين سبتمبر1962م

و كان ذلك بنصيحة من المفتش العام للتربية والتعليم بقسنطينة الأستاذ أحمد رحماني، فالتحق الأستاذ عبد العزيز فيلالي مبدئيا بسلك التعليم خلال سنة 1962-1963م، لأن الجزائر في تلك الفترة كانت بحاجة ماسة للتعليم، فأصبح مدرّسا بمدرسة الحياة في حي الجزارين، فكُلّف بتسيير إدارة هذه المدرسة المتكونة من قسمين فقط، و في بداية السنة الدراسية 1963م-1964م حُوّل إلى مدرسة ابن سيناء[2].

ثالثا: رئيس قسم التاريخ للمرة الأولى سنة1971م

تولى الأستاذ عبد العزيز فيلالي منصب رئيس قسم التاريخ[3] ، عام 1971م، ونائب عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فكان يتعاون مع زملائه: الأستاذ عبد المجيد بازين رئيس قسم الجغرافية، والأستاذ مُحَمَّد عيلان رئيس قسم اللغة والأدب العربي في مجال التسيير، وينسقون فيما بينهم في المجال البيداغوجي والعلمي والتسيير الإداري، فتغلّب هو وزملاؤه على الصعوبات، وبعض العراقيل بفضل التآزر والتكافل فيما بينهم، لأن المتعاونين الأجانب لا يريدون لهم النجاح في أعمالهم، في هذه البداية الأولى لجامعة قسنطينة الفتية.

كانت كلية الآداب ولاسيما الأقسام المعرّبة منها، تحتضن أساتذة جامعيين متخصصين في علوم شتى، لا توجد نوعيتهم في الأقسام المفرنسة، حيث استطاع العميد الأستاذ العيد مسعود أن يستقطب مثل هؤلاء الأساتذة بخبرته في هذا المجال، فسافر معه إلى القاهرة بتكليف من وزارة التعليم العالي للتعاقد مع الأساتذة في عدة تخصصات من العلوم لإنسانية، وعند قدوم الدكتور إبراهيم فخار ومعه شهادة الدكتوراه في التاريخ الاباضي، وظّفه بقسم التاريخ، وأُعجب بالأمر لأنه أول جزائري يحمل دكتوراه الدولة، يُنسب لقسم التاريخ، فطلب من العميد أن يعفيَه من رئاسة قسم التاريخ ومن

[1] ينظر الملحق رقم (04)، ص77.

[2] عبد العزيز فيلالي، **سير ومسار، المرجع السابق**، ص 13.

[3] عبد العزيز فيلالي، **مقابلة**، مؤسسة عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، يوم 2020/2/03، الساعة 11:55.

نيابة العميد حتى يتفرغ لاستكمال دراسته العليا، ويعين مكانه الدكتور إبراهيم فخار[1] ،إلا أن العميد العيد مسعود رفض طلبه، لأنه يعرف إبراهيم فخار جيدا، ولعل هذا الرفض هو الذي عجّل بإقالة الأستاذ العيد مسعود بسبب رفض أستاد متخرج من جامعة السوربون، ولأن الكاتب العام للجامعة من غرداية بلد إبراهيم فخار، ويريد التخلص منه، لأنه أكثر من جلب الأساتذة الشرقيين النوعيين إلى الكلية، فاجتمعا هو وأعوان العيد مسعود ونوابه ومساعدوه، متوجهين لرئيس الجامعة للاحتجاج على هذا الاجراء، وفي نفس الوقت يقدمون الاستقالة من رئاسة الأقسام ونيابة العميد، إلا أن عمر بن دالي سمح له باستكمال دراسته فيما بعد التدرج والعودة إلى قسنطينة، وطلب من الأستاذ فيلالي عبد العزيز كنائب عميد أن يتولى العمادة بالنيابة وتسييرها، حتى يجد عميدا يُعينه في هذا المنصب، وبعد فترة من الزمن، جاء تعيين الدكتور إبراهيم فخار عميدا لكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وكان الأستاذ عبد العزيز فيلالي، قد كتب تقريرا سلبيا عن مردودية الدكتور إبراهيم فخار، في مجال التدريس، بحيث كان لا يلتزم بالمادة التي كان يدرسها، وإنما كان يسْرح بكلامه في مواضيع عديدة خارج المادة المقررة، وقد تفطّن لذلك من خلال ملاحظات اللجنة البيداغوجية لطلبته، وأرسله إلى العميد الأستاذ العيد مسعود، فقدمها هذا الأخير كما هي إلى إدارة الجامعة، وبما أن الطبيب بن دالي كان مشغولا في عدة مناصب، فضلا عن عيادته الطبية، وتدريسه في كلية الطب، وانخراطه في المجال السياسي، تاركا وراءه التسيير للكاتب العام " إبراهيم السبع"، وهو من بني يزجن، فاحتفظ بالتقرير وسلّمه للدكتور إبراهيم فخار.

وبعد مجيء الدكتور إبراهيم فخار لاستلام مهامه في عمادة الكلية؛ حضّر الأستاذ عبد العزيز استقالته من رئاسة القسم ومن نيابة العميد، فسلّمها له، لكنه رفضها، وفي الفترة نفسها أصبح الطبيب برارحي رئيسا للجامعة، فطلب منه الاستمرار والتعاون معه لمدة دامت مابين 1972م-1973م، غير أن إبراهيم فخار، لم يعمل على تطوير الجامعة وجلب خيرة الأساتذة لها، بل عمل على إلغاء عقود العديد من كبار الأساتذة المشارقة، والبحث عن الأستاذ المحلي وهو نادر.

[1] ابراهيم فخار: أستاذ تاريخ المغرب الإسلامي في كل من جامعتي قسنطينة وجامعة وهران، له شهادة دكتوراه من جامعة باريس في التاريخ الاباضي، له العديد من المقالات، كما أشرف على العديد من الأطروحات الجامعية في مرحلة ما بعد التدرج، ينظر: عبد العزيز فيلالي، **تاريخ الغرب الإسلامي دراسة تحليلية لمصادره و مؤرخيه، المرجع السابق**، ص 106.

بالرغم من صغر سنه وقلة التجربة في التسيير الإداري والبيداغوجي والعلمي في الكلية، بصفته نائبا للعميد، وفي قسم التاريخ أيضا، إلا أن التجارب التي خاضها من قبلُ في جيش التحرير الوطني، والتدريس ودراسته خارج الوطن، كلها تجارب جعلته يسيطر على القسم ويتحكّم فيه، لأن أغلب أساتذة التاريخ أساتذته، كما كان مقرّبا من الأساتذة و الطلبة يسمع انشغالاتهم، وكوّن منهم لجانا بيداغوجية تتعاون معه في التسيير، كما كوّن مجلسا للقسم من الأساتذة أيضا، يجتمع به تقريبا كل خمسة عشر يوما، فكان له تنسيق مع رئيس قسم الجغرافية ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها، وأقسام أخرى كالإنجليزية وعلم الاجتماع، فحظي بالتشجيع والقبول من قبل طلبته والأساتذة وعميد الكلية ورئيس الجامعة الجديد.

وفي هذه الفترة، كان التسيير في الجامعات تسييرا مركزيا، بحيث كان التخطيط والبرمجة ووضع القوانين البيداغوجية والإدارية و المقررات الدراسية، تصاغ في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وهو الأمر الذي جعله يحضر كثيرا للاجتماعات التي تُعقد في العاصمة ممثلا لقسم التاريخ، حينا وللكلية أحيانا، وكان يحضر معه الأستاذ مُحَمَّد عيلان في الاجتماعات، كما كان يوجه دعوات إلى بعض أساتذة جامعة الجزائر للتدريس في قسم التاريخ بقسنطينة، فالتزم معه الأستاذ جمال قنان الذي كان يدرّس مادته ثم يعود في المساء، وهو الوحيد الذي ثبت في وعوده.

أما الأستاذ عبد الرحمن برج، والأستاذ أبو القاسم سعد الله[1]،فكانا كثيري الغياب، ولكن كان ينقلان إلى طلابهما ما وسع فهمهما وعقلهما وحسهما بكل جدية وقدرة علمية، وبطرق منهجية ناجحة، لأن الغرض من التعليم الجامعي في نظرهما، هو تثقيف العقل وتدريبه على المنهج العلمي الصحيح، وليس إملاء الحافظة وحشوها بالمعارف والمعلومات، بل الغرض من التعليم في هذه المرحلة هو تنمية ملكة البحث العلمي، ومعرفة المنهجية والتمرن عليها، وتوسيع الإدراك، وتعويد الطالب على حب العلم والقراءة، والتحكم في وسائل البحث وأدواته، واكتساب المعارف والتعمق في اللغة التي يدرس بها.

[1] أبو القاسم سعد الله: شيخ المؤرخين، ولد بمدينة قمار بوادي سوف عام1930م، له سجل حافل بالتأليف والترجمة، درس التاريخ في الجزائر وخارجها، له العديد من المؤلفات منها: الحركة الوطنية، تاريخ الجزائر الثقافي، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، مسار قلم، انتقل إلى رحمته تعالى سنة2013م، بمستشفى عين النعجة في الجزائر العاصمة عن عمر ناهز83عاما، ينظر: حفصة قطوش و آخرون: **أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932–2013م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، 2015/2014م، ص 08.

كان في وقت الامتحانات يسافر إلى العاصمة لجلب أسئلة الأساتذة الزائرين، وبعد إجراء الامتحان يعود مرة أخرى إلى الجزائر، لتسليم أوراق الإجابة، ثم بعد ذلك إحضار النتائج، فيرى الأستاذ أنها عملية غير مريحة، تتطلب كثرة السفر واليقظة والمحافظة على سرية أسئلة الامتحانات والعلامات.

لقد واجه الأستاذ عبد العزيز فيلالي مجموعة ظروف مثل تأخر الرواتب لعدة أشهر، وعدم تعويض مصاريف المهمة وتكاليفها، كما كانت أوراق التكاليف تضيع في الإدارة في بعض الأحيان، فكانت تمنح له تذكرة الطائرة ذهابا وإيابا فقط، ففي بعض الأحيان كانت الجامعة تتباطأ في دفع ثمن التذاكر، وبه يقوم على حسابه الخاص، فكانت إقامته أحيانا في الفنادق البسيطة، ومرات يستغيث بأقاربه القاطنين بالجزائر، ومرات أخرى في الحي الجامعي بالمدرسة العليا للأساتذة.

وكان التنسيق بين أقسام التاريخ قائما في كل جامعات الجزائر وقسنطينة ووهران، من خلال الاجتماعات التي تعقد في مقر الوزارة، ومن خلال تعاون مع كل من الأستاذ أبو القاسم سعد الله، ومولاي بلحميسي وناصر الدين سعيدوني والبشير شنيتي وعبد الحميد زوزو ورشيد بورويبة وعطا الله دهنية ومُحَمَّد بن عميرة وعبد الحميد حاجيات وموسى لقبال، ومن وهران مع الأستاذ يحي بوعزيز وفخار إبراهيم الذي تحول إلى جامعة وهران.

فكان وزملاؤه الأساتذة يلتقون بشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله في اللجان البيداغوجية، التي تنظمها الوزارة، وهي فرصة سمحت لهم بالاستئناس، إلى حديثه وآرائه وأفكاره ومقترحاته العلمية والبيداغوجية، المتعلقة بالمقررات الدراسية وبرامجها وبطرق التدريس في رحاب الجامعة وآفاقها.

وفضلا عن تسييره للقسم والكلية، فكان يطبق ويعيد دروس الأستاذ الدكتور نجيب مخائيل إبراهيم المتمثلة في علم المصريات، فكان يجلس إلى جانبه أثناء إلقائه للمحاضرة أمام الطلبة يسمعها معهم ويستوعبها، ثم يقوم في حصة التطبيق بالتعمق في المادة، فكان يكلف الطلبة ببعض الأبحاث وتحليل النصوص.

وبتكليف من الأستاذ المحاضر، يقوم بتلخيص الدروس والمحاضرات ويطبعها على شكل مطبوعة بيداغوجية ويوزعها على الطلبة، كما كان يرافق الطلاب من حين إلى آخر في زيارة المواقع الأثرية و المتاحف في شرق البلاد ووسطها وغربها، للتعرّف على المواقع الأثرية والمدن الرومانية.

وظل حتى سنة 1973م محتفظا برئاسة قسم التاريخ، وأسندت له مهمة أخرى وهي المصلحة البيداغوجية للكلية، وكُلف بإمضاء الشهادات التي تمنحها الكلية للطلاب، وتوقيع أوراق إدارية أخرى.

رابعا: رئيس قسم التاريخ مرة ثانية 1978م

استدعي الأستاذ عبد العزيز فيلالي بعد تعيين مدير للمعهد، للمساعدة في الإدارة كنائب مدير مكلف بالبيداغوجية، لم يقبل ذلك بسبب رفضه لمنصب المدير، فكيف يقبل بنائب مدير؟ إلا أنه استدعاه المدير العيد مسعود مرة أخرى، وطلب منه تولي رئاسة القسم معللا ذلك بمعاملته الحسنة مع الطلبة والأساتذة، بدلا من نائب المدير، وعلى الرغم من رفضه لهذا الاقتراح، إلا أنه قبِل المنصب مخافة أن تنفلت الأمور.

-بدأ بتسيير القسم والتحكم فيه، وقضي على ما كان فيه من تسيّب، وكثرة غيابات الأساتذة بدون مبرر، ولهذا قام بإلغاء عقد أحد الأساتذة المتعاونين من دولة فلسطين، لأنه كان يتغيّب عن عمله وعن الاجتماعات البيداغوجية المقرّرة، بسبب دراسته في كلية الطب، فخيّره بين الاستمرار في قسم التاريخ مع الالتزام بواجباته، أو التفرغ لدراسة الطب، وعندما لم يستجب لهذا الخيار، ألغى عقده بموافقة مدير الجامعة ومساندته.

- نظّم الأفواج البيداغوجية، وشارك الطلبة فيها، حسب النصوص الوزارية والتسيير البيداغوجي.

- نظّم الرحلات العلمية للاستكشاف والاستطلاع.

- تكوينه لمجلس من أساتذة القسم، للدراسة والتخطيط والسهر على تطبيق المقرر الدراسي، والسهر على الامتحانات المستمرة كتابيا وشفويا آنذاك، وتلخيص المحاضرات وطبعها على شكل مطبوعات لكل مادة دراسية مقررة.

- عمل على تقريب وجهات النظر بين الأساتذة، فكان الانسجام سيد الموقف، حتى صار يضرب بهم المثل في قسم التاريخ بالعاصمة، الذي كان أساتذته في صراع هامشي مما أثر على المردودية

العلمية، ونظرا لعدم الانسجام في الجزائر، كان دائما يرشّح لرئاسة اللجنة المشتركة بين أقسام التاريخ عند اجتماعها في الوزارة لدارسة المسائل التربوية والعلمية والبحث العلمي والمقررات الدراسية[1].

خامسا: رئيس المجلس العلمي للمعهد للمرة الأولى سنة 1989م[2]

أُختير الأستاذ عبد العزيز فيلالي يوم17جانفي1989م رئيسا للمجلس العلمي لمعهد العلوم الاجتماعية، اختاره رئيس الجامعة بن عيّاش، وبتنصيب من الأستاذ حسني بوكرزارة لمدة ثلاث سنوات، الذي كان يريد بهذا التعيين الجديد إعطاء دفع وحركة خاصة في المجال العلمي والبيداغوجي، فإن التعيين في هذه المناصب من صلاحيات رئيس الجامعة وحده، يختار من يراه مناسبا لهذه المهمة، ولا يخرج عن الشروط التي تتوفر في رئيس المجلس العلمي[3].

والذي شجعه، أنه كان في هذه المرحلة، الأستاذ يوسف مناصرية نائب المدير المكلف بالبيداغوجية، والذي قدم من معهد التاريخ بجامعة الجزائر، وكذلك الأستاذ مُحَّد الصغير غانم الذي جاء هو الآخر من نفس المعهد لظروف صحية تتعلق بالمناخ وبمرض الربو عنده، وكانت علاقته معهما طيبة عندما كان في الجزائر العاصمة، كما يعرفان مواقفه وميوله واتجاهه الفكري، ولعل رئيس القسم في هذه الفترة هو الأستاذ السايح فيلالي، أحد تلاميذ الأستاذ عبد العزيز فيلالي، والظاهر أن جميع الطاقم الإداري لم يعترفوا بهذا التعيين لأسباب ذاتية خالصة، ربما لمعرفة طريقته في التسيير ولمواقفه الصارمة العادلة، البعيدة عن المحاباة والنظرة الضيقة.

قام بتسطير برنامج سنوي لنشاطات المجلس، مع بعض زملائه المنتمين إليه من قسمي التاريخ والفلسفة.

سادسا: تولي رئاسة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 1996م

في يوم التاسع أكتوبر سنة 1996م، نُصّب الأستاذ عبد العزيز فيلالي رسميا من قبل أحد أعضاء مكتب الأكاديمية الجامعية، رئيسا لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، كان

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **سير ومسار، المرجع السابق**، ص 48.

[2] نفسه، ص 64.

[3] نفسه، ص 67.

الظرف حساسا جدا، وكانت الجزائر آنذاك، تمر بوقت عصيب من الفتنة الداخلية، التي كادت أن تعصف بالدولة الجزائرية، فيما يُعرف بالعشرية السوداء.

فتلقى التشجيع برسالة تهنئة من أستاذه شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله، كما شجعه الأستاذ الدكتور عبد الله بوجلال على تولي المنصب، والتزم بمساعدته في مهمّته، "خاصة وأنه قديم في جامعة الأمير وعارف لطاقمها الإداري فضلا عن أساتذتها"[1]، ومطلع على بعض خباياها؛ وبدأ بتعيين الأستاذ عبد الله بوجلال نائبا لرئيس الجامعة المكلف بالدراسات العليا والبحث العلمي والعلاقات الخارجية.

لقد أعطى وقته كله للجامعة من السابعة صباحا إلى السابعة مساء، كما قام بتكثيف الاجتماعات مع مديري المعاهد، وشكّل لجنة صغيرة لوضع برنامج لتطوير المسائل البيداغوجية والبحث العلمي والدراسات العليا، وفتح تخصصات جديدة، وآفاق للدراسات المعمقة.

سابعا: عبد العزيز فيلالي ورئاسته لمؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس

اتخذت الجزائر من يوم وفاة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس[2]، هو 16 أفريل، ذكرى ليوم العلم الوطني، عبر الجزائر كلها، تخليدا لهذا العلامة الذي أحيا الأمة الجزائرية من سباتها، وأعاد لها هويتها العربية الإسلامية؛ بحربه لأبشع استعمار عرفته البشرية، بطريقة ظاهرها الإصلاح الديني وتحفيظ القران الكريم، وباطنها سحق المستعمر وإزالته من الأرض الجزائرية الطاهرة.

ونظرا لتخليد ذكرى مآثر العلامة الشيخ ومناقبه وأعماله الخالدة، في يوم العلم الذي يصادف وفاته، لأن الأفكار النيرة الصالحة لا تموت، وعلى هذا الأساس جاءت فكرة إنشاء جمعية وطنية

[1] إبراهيم بحاز: **مقابلة**، جامعة غرداية، يوم 2020/02/17، الساعة 10:05.

[2] ابن باديس: هو عبد الحميد بن مُحَمَّد بن المصطفى بن المكي بن باديس وينتهي نسبه إلى جده الأكبر المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية، ولد الشيخ عبد الحميد بمدينة قسنطينة سنة 1889م الموافق ل1307هـ، تعلم مبادئ اللغة العربية على يد شيخه حمدان لونيسي ، كافح أعتى استعمار، فكان مناظرا مفعما، مربيا وصوفيا من عائلة عريقة في الحسب والنسب، معروفة بعلو كعبها في ميادين العلم، ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نشأت سنة 1931م ، توفي سنة1940م/الموافق لعام 1359هـ، ينظر: فهمي توفيق، مُحَمَّد مقبل، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث**، ص 04، و ينظر عمار الطالبي، **آثار ابن باديس، نشر الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بن داود**، ط1، الجزائر، 1967م، ص 10.

تحمل اسم الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس لإحياء تراثه، بمبادرة من الأساتذة، تتقدمهم التنسيقية الولائية لمساندة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، وبدعوة من الأستاذ عبد الله حمادي للانضمام إلى الخلية التأسيسية الأولى، فقبل دون تردد، لأنها تحمل اسم إمام الأمة، وعلّامتها وشيخها بدون منازع.

وفي سنة2011م، ترشح الدكتور عبد العزيز فيلالي لرئاسة مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس بطلب من السيد عبد الحق بن باديس باسم أسرة آل باديس، وطلبوا منه اختيار الفريق الذي يساعده في المكتب، فاختار مجموعة من الأساتذة الباحثين عسى أن ينهض بهذه المؤسسة التي تحمل اسم رجل عظيم.

ومن الأعمال الجليلة التي قام بها في إطار رئاسته:

– تقديم برنامج سنوي للوالي بما فيه يوم العلم لسنة 2011م، كما أحضر له ستة أغلفة لستة إصدارات جديدة عن الإمام عبد الحميد بن باديس، تتضمن حياته الدراسية، وما فيها من جديد استقاها من الدفتر الدراسي الذي يُنشر لأول مرة منذ وفاته، وهي مدة زادت عن سبعين سنة، وظل أخوه يحافظ عليه، ومن خلاله صُحّحت معلومات وأفكار وتواريخ، سقط فيها من كتبوا عنه قبل ظهور هذه الوثائق الجديدة، ولا سيما التي جلبها من فرنسا.

– منذ سنة2011م نظموا عدة ملتقيات دولية ووطنية، وندوات فكرية، في إطار نادي عبد الحميد بن باديس للفكر والثقافة، الذي أُنشِئ لهذا الغرض في المؤسسة، لتقام من خلاله ندوات كل شهر، وفي المناسبات الوطنية والدينية المختلفة، ويصدرون ما بين ستة وسبعة كتب سنويا، كلها تتضمن الجديد، وقد وصل عدد الكتب إلى أربعة وأربعين كتابا منذ توليه رئاسة المؤسسة، كما وصل عدد فروع المؤسسة بولايات الوطن إلى عشرين فرعا، وأكثر من اثني عشر نشاطا علميا في كل سنة.

لقد تمكن الدكتور عبد العزيز فيلالي هو وإخوته الباحثون من جمع ما يزيد عن خمسة عشر ألف كتاب لتأسيس مكتبة يستفيد منها الباحثون والدارسون والمحبون للفكر الإصلاحي.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن مسؤولية هذه المؤسسة، جعلته يبتعد عن السياسة، ويتفرغ للبحث العلمي والنشاط الفكري مع زملائه الباحثين.

المبحث الرابع: الدكتور عبد العزيز فيلالي وتلامذته

تتلمذ على يد الدكتور عبد العزيز فيلالي العشرات من التلاميذ المتميّزين، يتوزعون على مختلف جامعات الوطن[1]: قسنطينة، باتنة، بسكرة، وادي سوف، ورقلة[2]، غرداية، أدرار، مسيلة، عنابة، سطيف، ولقد اخترت عينة من تلامذته، اتصلت بهم وكتبت بعض شهاداتهم على أستاذهم الدكتور عبد العزيز فيلالي:

أولا: الأستاذ علاوة عمارة[3]

كان له أول لقاء بالدكتور عبد العزيز فيلالي خلال السنة الجامعية 1991-1992م بدائرة التاريخ جامعة قسنطينة، في إطار تدريسنا لمقياس "تاريخ المغرب والأندلس"، وهي السنة الجامعية التي تميزت في مجملها بكثرة الاضطرابات لأسباب مهنية، ثم لأسباب سياسية عقب توقيف المسار الانتخابي، ودخول طلبة عدة أقسام في إضراب مفتوح، ما أتذكره هو الحضور المتميز لطلبة الدفعة بأفواجهم السبعة لمحاضرة الأستاذ عبد العزيز فيلالي، وحرص الجميع على عدم التغيب، نظرا للطريقة البيداغوجية المشوّقة التي كان يلقي بها محاضراته، ففي الغالب يستعمل السبورة والطباشير لرسم خرائط وبيانات، يقوم عن طريقها بتلقين الطلبة المقياس خصوصا حملات الفتح الإسلامي وغيرها. كان لهذه الطريقة دورها في جلب الطلبة لحضور المحاضرات دون أي إكراه أو تهديد بتسجيل الغيابات، ويتذكر أن قاعة المدرج الأكبر في معهد العلوم الاجتماعية كانت دائما مملوءة بالطلبة للاستماع لمحاضراته، وحب الطلبة للدراسة عنده، لا يقاسمه في ذلك التأثير إلا الدكتور إبراهيم بحاز، الذي كان يتميز بنبرته الخطابية المؤثرة في نفوس الطلبة، خصوصا عند إلقائه لمحاضرات مقياس تاريخ المشرق الإسلامي.

كان الدكتور عبد العزيز فيلالي، في تلك المرحلة يُضرب به المثل في تلقين الدروس للطلبة، ويرجع له الفضل في توجيه معظمهم إلى اختيار تخصص التاريخ الوسيط، رغم محدودية اتصالهم به خارج المحاضرات، لأنه يغادر المدرج مباشرة بعد إلقاء محاضرته، ولا يترك مجالا للاحتكاك به، وزاد

---

[1] إبراهيم بحاز: **مقابلة**، جامعة غرداية، يوم 2020/02/17، الساعة 10:55.

[2] مدينة ورقلة: تعرف قديما في المصادر بورجلان، هي كورة بين إفريقية وبلاد الجريد ضاربة في البر، كثيرة النخل والخيرات، يسكنها قوم من البربر ومجانة، ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم البلدان**، ط2،دار صابر، بيروت، 1995م، ج5، ص 244.

[3] علاوة عمارة: **رسالة شخصية**، يوم 2020/03/16م، الساعة 13:15.

انبهارهم به بعد تقديمه لكتابه الأول "العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب" ثم كتابه الثاني الصادر بسوسة التونسية تحت عنوان "المظاهر الكبرى لعصر الولاة في بلاد المغرب والأندلس" في نفس السنة التي درّسهم فيها مقياس تاريخ المغرب والأندلس، فقاموا جميعهم بنسخه، وهي النسخة التي مازال يحتفظ بها أد/ علاوة إلى يومنا هذا.

وعلى عكس كثير من الأساتذة، كان الدكتور فيلالي ملتزما بأوقات التدريس، ولا يخرج عن موضوع المقياس، ويتذكر أد/ علاوة أن طلبة الأفواج السبعة قاموا بانتخاب الأستاذ عبد العزيز فيلالي الذي يستحق التكريم منهم، فكان الإجماع حوله برفقة زميله الدكتور إبراهيم بحاز، فهذه هي الصورة التي يحتفظ بها الأستاذ الدكتور عمارة علاوة في مرحلة تتلمذه على الدكتور عبد العزيز فيلالي.

أما بعد عودته من الدراسة بفرنسا بالدكتوراه، فكانت علاقته مع أستاذه الدكتور عبد العزيز فيلالي خاصة جدا، فقد تحوّلت من علاقة الطالب بأستاذه إلى صداقة قوية، خصوصا بعدما عرف أنه أصيلُ مدينة قسنطينة، وهو ما شكل بالنسبة لهما فرصة لزيارتها سويا في مناسبات متعددة، ولم يعد يرى فيه ذلك الأستاذ الذي كان يهابه الطلبة خارج المدرج، بل وجد فيه ذلك الأستاذ الذي يعطي وقته للطلبة، وينتقل عشرات الكيلومترات من أجلهم، ويستقبلهم في منزله لساعات طويلة، والذي يعرف عن قرب الدكتور فيلالي فإنه يدرك تمام الإدراك بأنه جمع بين جهاد السلاح وجهاد القلم، لأنه أصبح كاتبا لقيادة المنطقة الخامسة من الولاية الأولى وعمره لا يتجاوز18سنة، وسافر مرارا لمزاولة دراسته الثانوية بليبيا وبمصر ثم الجامعية بقسنطينة، ثم ما بعد التدرج بمصر، وهكذا فهو يعتبر المؤسس الفعلي للدراسات التاريخية الوسيطة بجامعة قسنطينة، حيث تقاعد بعد قرابة تسعة وأربعين سنة من العطاء، وتخرّج على يده المئات من أساتذة التاريخ، بمختلف الأطوار التعليمية والجامعية.

ثانيا: الأستاذ عبد الناصر جبار[1]

عرف الأستاذ عبد العزيز فيلالي سنة 1978م، وهو طالب في السداسي الثاني تاريخ، كان يدرسهم ما كان يسمى آن ذاك بمقياس "تاريخ المغرب"، ويغطي تاريخ الغرب الإسلامي: المغرب والأندلس، وكان قد عاد قبل شهور من الإسكندرية حيث حضّر وناقش رسالته للماجستير في التاريخ المغربي الوسيط.

هو أستاذ محترم في هيئته، قوي في شخصيته، يرتدي ملابس تنم عن احترامه للمؤسسة التي يعمل بها ولمهنته، واحترامه لطلبته، هذا أمر مهم ويثير الانتباه خاصة إذا قارنّاه مع بعض الأساتذة الذين كان مظهرهم لا يليق بهم وبوظيفتهم الجامعية إطلاقا.

كان شديد الاهتمام بمحاضراته وبطريقة إلقائها، فقد كان يملأ الحصة بكثير من الجد في تصرفاته أثناءها، ويشهد د/ جبار أنه لم ير منه أي هزل، لا قولا ولا سلوكا، مثلما كان يفعل بعض الأساتذة.

لم يكن يسمح للطلبة بأي سلوك من شأنه أن يؤثر سلبا على سير المحاضرة، كان الكثير من الطلبة يهابونه، كما كان يعتمد في محاضراته على أطروحته، بما يعني أنها من مجهوده الشخصي وليس بالنقل عن المراجع مثل ما يفعل البعض، مما زاد في احترام الطلبة له.

ففي السنة الثانية، صار رئيسا لقسم التاريخ، ومع هذا، ظل يدرّس بالحجم الساعي العادي، وليس نصف الحجم كما يفعل الآخرون، لقد ترك بصمات عميقة لا تمّحي من ذاكرتنا يقول الدكتور عبد الناصر جبار.

هو أول رئيس لقسم التاريخ، وربما الأخير، الذي نظّم رحلات علمية استكشافية لمختلف ربوع الوطن لطلبة التاريخ الدفعة الكبيرة الأولى، وهم في السداسي الرابع، رحلة نحو الجنوب، باتنة، بسكرة، تقرت، ورقلة، غرداية، استغرقت خمسة أيام، سمحت للطلبة والطالبات بزيارة مدن لم يكونوا قادرين على زيارتها، بإمكاناتهم الخاصة.

[1] عبد الناصر جبار: **رسالة شخصية**، يوم 2020/03/20، الساعة 15:00.

والرحلة الثانية، من تنظيم الدكتور فيلالي، عندما كنّا في السداسي السادس، زرنا من خلالها شمال وغرب الوطن، وفي مدينة مسيلة، كان اللقاء بها بالرئيس أحمد بن بلة [1]، رحمه الله، الذي كان يقيم بها بعد خروجه من السجن منذ أسابيع قليلة، وهي فرصة بالغة الأهمية في ذلك الظرف، وانتقلوا بعدها إلى مدينة الجلفة ثم تيارت ثم سعيدة ومعسكر، زاروا بها القيطنة مسقط رأس الأمير عبد القادر [2]، وجاءت زيارة مدينة بلعباس وتلمسان، حتى مدينة مغنية، ومدينة ندرومة التاريخية، والتقوا بها بالشيخ المغني الكبير عبد الغفور في محرف الحياكة مهنته، ثم مدينة وهران، وعادوا بعد أربعة عشر يوما متصلة، وكل هذا بفضل الأستاذ عبد العزيز فيلالي.

عندما انتهت دراسة الأستاذ عبد الناصر جبار في الليسانس، ترك أستاذه عبد العزيز رئيسا للقسم، وبعد عودته من القاهرة سنة 1991م، صارا زملاء، لكن فضله عليه لم ينته، فقد ترأس لجنة مناقشته، في رسالته للدكتوراه بعضوية الأستاذ والصديق إبراهيم بحاز الذي هو زميل منذ فترة الدراسة الثانوية (1977-1980م) بثانوية رضا حوحو بقسنطينة.

الأستاذ عبد العزيز فيلالي صار رئيسا لجامعة الأمير عبد القادر، ثم نائبا في المجلس الشعبي الوطني، وقد عُرضت عليه الوزارة لكنه رفض.

[1] الرئيس أحمد بن بلة : ولد أحمد بن بلة يوم 25 ديسمبر عام 1916م، بمغنية القريبة من الحدود الغربية، تلقى تعليمه الأول في مدارس تلمسان، هو ذلك الثائر الذي انخرط في حزب الشعب الجزائري وعمره خمسة عشر عاما، انتخب رئيسا لأول جمهورية جزائرية مستقلة يوم 07 سبتمبر 1963م، وضع بالإقامة الجبرية سنة 1965م، وقضى أربعة عشر عاما في السجن بدون محاكمة، وظل مسجونا حتى أطلق صراحه يوم 04 جويلية1979م، ينظر: أحمد بن بلة، **مذاكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص 05، 32.

[2] الأمير عبد القادر: ابن محي الدين، ولد يوم الجمعة 23رجب1222هـ/1807م ببلدة القيطنة بمعسكر بالمغرب الأوسط في بيت علم وتقوى، أخذ العلم عن أهله، فهو عالما فاضلا جمع بين السيف والقلم، واجه فرنسا من خلال مقاوماته للنهوض بالدولة الجزائرية، فلم يكن سياسيا فحسب بل سياسيا وعالما، فكانت له أقوال ومؤلفات تبرز إبداعه منها: كتاب المواقف، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، توفي بدمشق 19رجب 1300هـ/23ماي1883م عن عمر يناهز76 عاما، ينظر: **تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر**، والأمير عبد القادر الجزائري العالم والمجاهد: تح نزار أباظة، دار الفكر المعاصر، لبنان، 1994م، ص 09.

ثالثا: الأستاذ الدكتور لميش صالح[1]

يذكر الأستاذ لميش صالح بجامعة لمسيلة، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، أن الأستاذ عبد العزيز فيلالي قامة علمية وفكرية، درسه بجامعة قسنطينة تاريخ المغرب الإسلامي، كان متميز بأسلوبه العلمي الدقيق وبمنهجيته الأكاديمية.

ويذكر أ/د أنه عاصره وهو رئيس قسم التاريخ، فكان همه هو الحرص على تكوين جيلا متمكنا فكرا وأخلاقا، ولا زال يعتبره مرجعية حقيقية يرجع لها في الكثير من الأمور العلمية، وكان له سندا بعد عودته من جمهورية مصر العربية وبعد أن توظف معه في القسم، فكان يحضر مع الطلبة محاضراته لكي يتعلم منه، ويذكر أ/د لميش صالح أن الأستاذ عبد العزيز فيلالي بقي محافظا على الود والأخوة.

رابعا: الأستاذ الدكتور الطاهر بونابي بجامعة مسيلة [2]

يشهد أ/د الطاهر بونابي أنه كان له الشرف في مرأة تجربة شيخه عبد العزيز فيلالي، والتي صار عمرها اليوم قاب قوسين أو أدنى من نصف قرن، وخلالها درس عليه طالبا في مقياس المغرب العربي الوسيط، واقترب منه باحثا في حلقتي الماجستير والدكتوراه، واندمج في صنعته بالتاريخ ممارسا ومن جهوده العقلية تغدى منه بفضائل الحكمة، ومن إنسانيته المتحضرة من نورها مضيء في حاضره، فأضحى بذلك النظر إلى طرقه في التدريس من جذر مكتسباته في كتابة التاريخ وصناعة التاريخ وثقافته التراثية والانسانية الواسعة.

ويذكر أ/د الطاهر بونابي أن الدكتور عبد العزيز فيلالي يدخل قاعة الدرس وبيده محفظة تعلوه خصال الهمة في هيئة أنيقة توحي بوجاهة أدبية واجتماعية لافتة، ويشهد أنه لم أستاذا رتيبا يقدم الدرس بطريقة مكررة، بل واعيا بالدرس التاريخي كوعيه بالتاريخ نفسه، لذلك كان يقدم لهم الدروس في مستويين: يعتمد الأول على الأدوات الميطولوجية التي تجعل من الدرس درسا علميا لا تهيمن فيه الميثولوجيا على التاريخ، أما في المستوى الثاني فينعكس في وعيه بمفاصل تكوين موضوعات درسه

[1] صالح لميش: رسالة شخصية، 10 أوت 2020، (22:19).

[2] بونابي الطاهر: رسالة شخصية، 13 أوت 2020، (11:04).

وامتدادها في التواريخ الأخرى مما يجعل دروسه يتجلى فيها الثابت من الأدوات، والطرق المتنوعة بحسب متغيرات الدرس.

ويذكر أن الثوابث في أدوات الدرس، فتتجلى في الأليات الخمسة التي لم تكن تبرح دروسه وتتعلق الأولى بلغة التاريخ التي كان ينقل لهم بواسطتها مادة التاريخ المغربي والأندلسي الوسيط، وتتمثل الثانية في ضبط الأزمنة والأمكنة، وتتجلى الثالثة في التزامه بقرينة النص أو النص الشاهد في الاستدلال، وتختص الرابعة بالتحقيق والمقابلة بين الروايات، وتعتني الخامسة بالطريقة الحوارية التي كان يدير بها الدرس.

ويذكر بخصوص تنوع طرقه في التدريس، فكان يرصد موضوعات المحاضرات من وقائع المشرق الإسلامي، ويجعل مجرياته تبدأ من مبادراتها أي من مركز الخلافة بالمدينة، ثم دمشق وبغداد وينطلق من أحداثها الفاعلة، ويجعلها تمتد في جغرافية المغرب والأندلس، ثم يعرضها عليهم متحركة ومفرزة للأحداث والوقائع، ومخلفة للظواهر والنتائج، فكان يعتمد فيها على مسلك القبيلة البربرية في رصد حركتها وتجاوبها مع الدعوات المذهبية، والموافق السياسية، فكان ذلك المسلك الموصل إلى تاريخ صنهاجة ومكناسة ولواتة وهوارة.

ويشهد بخصوص عمل الإشراف أنه كان حرصه شديدا في التوصل بالباحث إلى مستويات الإمساك بقواعد المنهجية وأدواتها، والتحكم في بناء بنية الأبواب والفصول، وفي نسخ مقدماتها وربط موضوعاتها بالعناصر الرئيسية والجزئية بطريقة منسجمة، فضلا عن الدفع بالباحثين إلى التعليل والعرض المتقن، والنزوع إلى المقارنة بين التشابه والاختلاف في الظواهر التاريخية، أما في حلقة الدكتوراه فهي بالنسبة إليه مرحلة البحث عن الجديد وصياغته في قوالب من المعرفة التاريخية المناسبة وما يتمخض عنها من تبني الباحث لمنظور أو رؤية معرفية لا إيديولوجية، وذلك هو وسام الباحث بالنسبة إليه.

أما في حقل الكتابة التاريخية يذكر على أنه هو الباحث في حقل التاريخ لذاته والمؤرخ في التأريخ بعلميته وحبل وصاله بالتراث متين وغاياته منه في حاضره منشودة ومعقودة في مسارات اهتماماته الثقافية والفنية الأخرى، حيث تجلى ذلك بوضوح في حقول التواريخ التي طرقها.

ويشهد أن حسه التاريخي قاده إلى توليد التاريخ السياسي من جنس التاريخ الحداثي المنقبي، أي النص المنقبي السلطاني والنص المنقبي العائلي، ولما أدرك أن الاسس التي تعالج البنية الإجتماعية في العهد الزياني غير متاحة في المصادر التقليدية، فإنه ركن إلى السياق العام، حول مدينة تلمسان من حيث الجغرافيا والوسط ومقومات الاقتصاد وأوضاعها السياسية والعسكرية والدينية، التي طبعت الذهنية الاجتماعية في سياق من الشمول، وهو في ذلك يتناغم مع مسلك عبد العزيز الدوري ونيقولا زيادة في تكريس نظرية تفاعل البشر والارض لصناعة التاريخ.

ويذكر أيضا أن من نجاحاته المعرفية، أنه استطاع أن يدرج التاريخ الثقافي الوسيط للغرب الإسلامي في مجرى التيارات الإسلامية الكبرى مدركا مثل شيخه العلامة موسى لقبال–رحمه الله– أن مرد ذلك " إلى الفعالية الإيجابية للمذاهب الإسلامية" التي هي من خصوصية نصوص الإسلام على حد وصف الأستاذ القدير إبراهيم بحاز.

ويخلص مما سبق أن تلك التجربة وكأنها سيمفونية مقاطعها تترجم لسيرة الأستاذ عبد العزيز فيلالي المدرس والمحاضر والباحث والخبير والمستبحر والكتوب والراوي للتاريخ في ذاته، والمؤرخ بالتاريخ والمفكر بأوتار مستقيمة مشدودة إلى التراث بمبادئه، والعلم في قداسته والجزائري في أخلاقه والوطن بعظمته والأمة بوحدتها.

خلاصة الفصل:

الدكتور عبد العزيز فيلالي ابن مدينة قسنطينة، الشخصية البارزة في الوسط الجزائري، ورغم الظروف التي واجهته في فترة الاستعمار إلا أنه استطاع أن يترك بصمات شاهدة له عبر الأيام والسنين، فمند صغر سنه كانت مشاركته في الثورة الجزائرية، فجعلت منه مجاهدا في سبيل تخليص بلاده من المستعمر، وتقلد عدة وظائف إدارية وبيداغوجية، لذا يعد من جيل المؤرخين الأوائل الذين أسسوا قسم التاريخ بجامعة قسنطينة، له إنتاج علمي وفير من مقالات وملتقيات وكتب من خلالها يستفيد الباحث التاريخي، وهذه المؤلفات التي ستكون محل الدراسة في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

الإنتاج العلمي للدكتور عبد العزيز فيلالي في تاريخ الغرب الإسلامي

- ✓ تمهيد
- ✓ المبحث الأول: الكتب
- ✓ المبحث الثاني: جهوده في كتابة المقالات والأنشطة الأخرى
- ✓ المبحث الثالث: تقديمات الكتب
- ✓ خلاصة الفصل

تمهيد:

إن التدوين جزأ لا يتجزأ من التراث التاريخي الذي يحمل في ثناياه أثقالا من المعارف التاريخية [1]، فإن الدكتور عبد العزيز فيلالي لم يكتب لنا تراثا بمحض الصدفة، وإنما لتراكمات معرفية تراوده في فكره، ومنه فإن التفكير العلمي الموصل إلى معرفة محققة عند الإنسان هو نتاج عمليات حسية وعقلية يشترك فيها كل جهد إنساني هدفه الوصول إلى الحقيقة، وبفضل وعيه وجهوده المبذولة في ميدان التاريخ، قدم لنا مجموعة متنوعة ومختلفة من الدراسات التاريخية التي لها أهمية بالغة في ميادين المعرفة، فمن بين الدراسات الأكاديمية التي عالجها الدكتور عبد العزيز فيلالي من الفتح الإسلامي إلى تاريخ الدول الزيانية، الحفصية، المرينية نذكر:

[1] وجيه كوثراني: **تاريخ التأريخ اتجاهات–مدارس–مناهج**، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 2012م، ص 24.

المبحث الأول: الكتب

أولا: أطروحاته الجامعية

1- أطروحة الماجستير الموسومة: "العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب" سنة 1982م[1].

يحتوي الكتاب على324صفحة من الحجم الكبير، طبع عدة طبعات بدار هومة بالجزائر ، ولقد اعتمدت الطبعة الثانية بدار الفجر سنة1999م.

قسم الدكتور عبد العزيز فيلالي الكتاب إلى ثلاثة أبواب أساسية، مع مقدمة كبداية للموضوع والتي تبين أهمية الكتاب تحدث فيها عن المغرب والأندلس.

تناول في الباب الأول سياسة الدولة الأموية نحو دول المغرب في عصر الخليفتين عبد الرحمن الناصر والحكَم المستنصر [2]، وأشار في الفصل الأول إلى المغرب والأندلس، قبيل قيام الدولة الأموية في قرطبة، حيث تعرض في هذا الفصل إلى الأوضاع التي كانت تعيشها المغرب والأندلس قبيل قيام الدولة الأموية في قرطبة، بداية بعصر الولاة سنة86هـ-96هـ/705م-715م، مبينا الأوضاع السياسية التي شهدتها بلاد المغرب والأندلس، والصلات المتينة التي كانت تربط العدوتين الأندلسية بالعدوة المغربية [3] .

[1] ينظر الملحق رقم (09)، ص 82.

[2] عبد العزيز فيلالي: **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب**، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1999م، ص ص 39، 58.

[3] نفسه، ص ص 65، 112.

وتضمن الفصل الثاني علاقة الأندلس بدويلات [1]، (على حد تعبيره) المغرب في عصر الإمارة الأموية، تناول في هذا الفصل العلاقات التي كانت تربط الأندلس بدويلات المغرب بداية من علاقاتها مع الأدارسة العلويين في فاس، وعلاقة بني أمية بالرستمين في تاهرت، وعلاقتها ببني صالح أصحاب نكور، والمدراريين أصحاب سجلماسة، وبالبرغواطيين أصحاب تامسنا.

وأشار في الباب الثاني إلى سياسة الأمويين نحو دول المغرب في عصر الخليفتين عبد الرحمن الناصر والحكَم المستنصر، متحدثا في الفصل الأول عن الخليفة عبد الرحمن الناصر316هـ-350هـ/929م-961م، مبينا في هذا الفصل من هو عبد الرحمن الناصر، وكيف واجه الشيعة الإسماعيلية ومحاربتهم [2]، والفصل الثاني عن سياسة الأمويين نحو دول المغرب في عهد الخليفة الحكم المستنصر بالله350هـ-366هـ/961م-976م، مبينا من هو الحكَم المستنصر وأهم الأعمال التي قام بها للحفاظ على الخلافة الأموية بعد وفاة أبيه عبد الرحمن الناصر.

ثم ذكر في الباب الثالث سياسة الأمويين نحو دول المغرب منذ وفاة الحكَم المستنصر حتى سقوط الخلافة الأموية بقرطبة، ولقد تحدث في الفصل الأول عن سياسة الأمويين نحو دول المغرب في عصر هشام المؤيد بالله والفصل الثاني عن سياسة الدولة الأموية نحو دول المغرب في فترة الانتقال ما بين هشام المؤيد بالله وسقوط الخلافة الأموية في قرطبة.

ولقد ختم كتابه بمجموعة نتائج متمثلة في أهم المراحل التي مرت بها العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، متناولا مجموعة من الضمائم أغلبها من كتاب المقتبس لابن حيان القرطبي.

---

[1] يرفض أستاذنا الدكتور إبراهيم بحاز، مصطلح "الدويلات المغربية" الذي وضعه مؤرخو مصر والعراق، تقزيما لدول المغرب بعد انفصاله عن المشرق، ولا يطلقون هذا المصطلح على الدول المعاصرة لدول المغرب، في بلاد مصر كدولة الطولونيين، ودول البويهيين والحمدانيين والأتابكة وغيرها كثير. لذلك يدعو الباحثين إلى ترك المصطلح "دويلة" واستعمال مصطلح "دولة" فلا فرق إطلاقا بين الدول المستقلة عن الخلافة في المشرق، والدول المستقلة في المغرب، ثم لماذا لم يطلق على دولة الأندلس مصطلح الدويلة الأموية؟

[2] ضمينة رقم 5، ص 287.

رغم نقص المادة المصدرية في مجال العلاقات [1] ، كما يؤكد الأستاذ فيلالي، إلا أنه اعتمد على عدد ضخم من المصادر والمراجع التي وصل عددها إلى حوالي مائة وتسعة وعشرين بين مصدر ومرجع نذكر أهمها:

- ابن أبي البركات: بشائر الفتوحات والسعود في أحكام التقديرات والحدود.
- ابن الأعرج: زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ.
- ابن مرزوق: المجموع
- ابن قنفد القسنطيني: تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد.
- مؤلف مجهول: شذرات في الحسبة.
- أحمد مختار العبادي: دراسات في تاريخ المغرب والأندلس.

يعتبر كتاب العلاقات السياسية بين الدولة الأموية ودول المغرب، من الكتب الهامة في تاريخ الغرب الإسلامي، فالكتاب محاولة جديدة للأستاذ عبد العزيز فيلالي خاصة تلك الفترة المتعلقة بعصر المؤلف لذا يقول:" إنه ما أُلف عن العلاقة المغربية الأندلسية في عهدي بني أمية، لا يتعدى معظمه مقالات قصيرة مستقلة، أو ما يوجد في ثنايا الكتب التاريخية العامة" [2]، فهو من الكتب الأكثر استعمالا في الدراسات المغربية والأندلسية، لما يحتويه من معلومات قيمة نستطيع القول إنها قد لا يجدها الباحث في طيات الكتب الأخرى بالطريقة الواضحة.

لقد تتبع الأستاذ في صياغة بحثه أساليب مختلفة للمنهج العلمي من التمحيص والتحليل والتقميش والنقد والمقارنة للأحداث لكي لا تكون مجرد صياغة لفظية ولغوية لما ورد وتردد في المدونات التاريخية.

ما تجدر الإشارة إليه أن المتتبع والقارئ لكتابات الأستاذ عبد العزيز فيلالي عن الغرب الإسلامي عامة، وكتابه العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب خاصة، ومنه نرى أنه اعتمد على مصادر ذات أهمية لتوثيق معلوماته من كتب الجغرافيا والرحلات والنوازل الفقهية،

[1] عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، المرجع السابق**، ص297

[2] نفسه، ص 08.

وحصوله على القطعة الخامسة من مخطوط المقتبس لابن حيان القرطبي الخاصة بعهد عبد الرحمن الناصر مصورة ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية.

رغم حصوله على هذه المصادر، إلا أنه واجهه فقدان الكثير من المصنفات التاريخية المغربية والأندلسية التي كان من خلالها يمكنه الحصول على معلومات قيمة بقوله: "ولم تصلنا منها إلا تلك النتف والشذرات هنا وهناك في المصادر العربية المغربية والأندلسية والمشرقية" [1].

ومن ناحية تناوله للمصادر فكان يكتفي بذكر المؤلف بقوله، ويشير صاحب كتاب الاستبصار، ومرة أخرى ويشير البكري، وقوله:" وفي هذا الصدد يقول ابن حيان، فأخرج الناصر لدين الله، وفي حديثه عن خلافة مُحَّد بن عبد الرحمن الأوسط يقول: كما يشير ابن عذارى المراكشي" إلى أنه أي الأمير مُحَّد بن عبد الرحمن الأوسط".

وفي حديثه عن فتح الأندلس [2]، رجع مثلا إلى مؤلف مجهول" اجتاز مضيق جبل طارق نحو سبعة آلاف من المسلمين سنة 92هـ بقيادة طارق ابن زياد" [3].

2- أطروحته للدكتوراه "تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)" [4].

يتألف الكتاب من646صفحة، فهو كتاب من الحجم الكبير، طبع بدار موفم للنشر والتوزيع بالجزائر سنة2002م.

والجدير بالذكر أن الكتاب عبارة عن شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، هي أطروحة في جزأين وفي نفس الوقت كتاب واحد، جزؤُه الأول قسّمه إلى ثلاثة أبواب، والجزء الثاني المتمثل في الباب الرابع من الكتاب.

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، المرجع السابق** ، ص 09.

[2] غزا طارق بن زياد عامل الوالي موسى بن نصير الأندلس: وهو أول من غزاها، وذلك سنة 92هـ، وهو أول والي على مجاز الأندلس، ينظر: البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 323.

[3] مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم**، ط2،تح: ابراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص 17.

[4] ينظر الملحق رقم (10)، ص 83.

تضمن الباب الأول الأوضاع الداخلية التي عاشتها الدولة الزيانية(633هـ-707هـ/1235م-1307م) حيث أشار في الفصل الأول إلى قيام دولة بني زيان، ودور القبائل العربية والبربرية في قيامها، مبرزا مؤسسها الحقيقي يغمراسن بن زيان [1]، وأهم غزوات بني مرين عليها و الحصار الطويل الذي يعد أطول حصار عرفته البشرية [2]، حيث عرض في الفصل الثاني عصر التوسع ثم الاضطراب وإحياء الدولة من جديد(707-791هـ/1307-1389م)، متناولا فيه توسع وازهار دولة بني زيان، واتساع رقعتهم الجغرافية، كما تحدث عن أهم مرحلة في تاريخ الزيانيين وهي التدخل المريني عليها ثم عودتهم إلى تلمسان [3] ، وبعدها استيلاء بني مرين على تلمسان، ولكن بني زيان أعادوا إحياء دولتهم من جديد [4] ، والفصل الثالث عن الهيمنة الأجنبية ومرحلة الضعف(791-962هـ/1388-1554م)، مبينا الهيمنة على دولة بني زيان من جارتيها الشرقية والغربية من المرينيين والحفصيين، وكيف ضعفت، ومن تما حالت إلى السقوط.

وذكر في الباب الثاني المظاهر العمرانية بتلمسان [5]، حيث أشار في الفصل الأول إلى خطط المدينة وتطورها، وموقع مدينة تلمسان وأبرز المعاني والأسماء التي تداولت على هذه المدينة عبر التاريخ، متحدثا عن تطورها قبل العهد الزياني.

كما تضمن الفصل الثاني البنية العمرانية للمدينة، تعرض في هذا الفصل ما يوجد بتلمسان من أسوار، وأبواب، وخنادق، مبينا قصر المشور وقصور ومنازل أخرى وأحياء المدينة ومنازلها، وتعرض في الفصل الثالث إلى المرافق العامة، مبينا أبرز المرافق العامة للمدينة من أسواق، والقيصرية، والفنادق،

---

[1] يغمراسن بن زيان: هو المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية، ولد سنة ثلاث أو خمس وستمئة، وكان كريما شجاعا فاضلا حليما متواضعا، بويع يوم وفاة أخيه أبي عزة زيدان يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمئة، ينظر: أبي زكرياء يحي ابن ابي بكر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن بن خلدون، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ب ط، مطبعة بيير فونطا الشرقية، الجزائر، 1903م، ص ص 110،111، و يذكر أبي الوليد اسماعيل بن الأحمر في كتابه، **روضة النسرين في دولة بني مرين**، ب ط، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، 1968م، ص 45، أنه أشد بأسا وأعظمهم وأعرفهم بمصالح قبيلته.

[2] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، ط1، موفم للنشر، الجزائر، 2002م، ص 16.

[3] مدينة تلمسان تعتبر قاعدة المغرب الأوسط، فهي مدينة عظيمة قديمة بها اثار أزلية ونهر كبير يسمى سطفسيف وكانت دار مملكة زناتة، وأحوالها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من البربر، وبينها وبين وهران مرحلتان، ينظر، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد البكري، **المسالك والممالك**، ب ط، دار الغرب الإسلامي، دم، 1992م، ج2، ص 745.

[4] نفسه، ص 40.

[5] نفسه، ص 87.

والحمامات، والمدارس، والمساجد، والزوايا، وشبكة المياه، والمقابر، والأضرحة، والمتنزهات، والأرباض، والقناطر والجسور.

تناول في الباب الثالث الأوضاع الاجتماعية [1]، التي عرفها المجتمع التلمساني، مشيرا في الفصل الأول إلى عناصره، والسمات العامة للمجتمع، وأهم فئاته وهم البربر [2]، والعرب، والأندلسيون، والأعلاج، والسود، والمسيحيون، واليهود، مبينا اللغة المتداولة في ما بينهم، وأشار في الفصل الثاني إلى الفئات الاجتماعية وأحوالهم الصحية، والأمراض والأوبئة التي ظهرت والأدوية والعلاج، وتناول في الفصل الثالث أبرز وأهم العادات والتقاليد التي تميزت بها مدينة تلمسان والحياة العامة التي يعيشونها.

الجزء الثاني: تلمسان في العهد الزياني، تناول فيه مظاهر الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان، مبرزا الأسباب التي ساهمت في نمو الحركة الفكرية والتعليمية بتلمسان، وقد أشار في الفصل الثاني إلى التيارات الفكرية بتلمسان، أما الفصل الثالث تحدث فيه عن العلوم النقلية والعقلية.

لقد اعتمد في دراسته لموضوعه على عدد ضخم من المصادر والمراجع، ولعل أهمها

المخطوطات:

- لسان الدين بن الخطيب: السحر والشعر الخزانة العامة الرباط رقم د، 1295.
- ابن سهل: نوازل الأحكام في مذاهب الحكام، الخزانة العامة رقم د، 1728.
- ابن عرضون: مفتاح المحتاج في أدب الأزواج مخطوطة بالخزانة العامة الرباط تحت رقم د، 766.

[1] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني، المرجع السابق**، ص 165.

[2] البربر: هم سكان المغرب القديم ملؤوا البسائط والجبال من تلوله وأريافه وضواحيه، والبربرة بلسان العرب هي اختلاط الأصوات غير المفهومة، ومنه يقال بربر الأسد إذ زأر بأصوات غير مفهومة منهم ماغديس وبرنس والبتر، ينظر عبد الرحمن بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ب ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ج6، ص 112.

المصادر:

- ابن مرزوق: المجموع.
- البيذق: أخبار المهدي وابتداء دولة الموحدين.
- عبد الرحمن بن خلدون: العبر.
- يحي بن خلدون: بغية الرواد.

أما المراجع:

- مُحَّد بن شقرون: مظاهر الثقافة المغربية من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر.
- قدور أحمد: المدن الموحدية وعلاقاتها بالإقليم، دراسة اجتماعية- اقتصادية.

تعد دراسة مدينة تلمسان خلال العهد الزياني من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، محاولة جديدة في هذا المضمار للدكتور عبد العزيز فيلالي، كونه تناول كل الجوانب ولم يقتصر على جانب واحد، فلم تكن دراستها سهلة، فمدتها ثلاثة قرون، موضوع كهذا لم يحظ بعناية الباحثين ودراسته دراسة مستقلة، باستثناء بعض الكتب والمقالات والرسائل الجامعية، وهي دراسات تركزت في عمومها على التاريخ السياسي والعسكري، حتى تلك المعلومات التي وردت في تلك المصادر عن مدينة تلمسان متناثرة وغير منسجمة.

مما تجدر الإشارة إليه أن الدكتور عبد العزيز فيلالي لم يكتف بتلك المصادر وإنما توجه إلى مصادر أخرى غير تاريخية لا تقل عنها أهمية عرفت بالمصادر الدفينة المتمثلة في كتب الجغرافيا والرحلات، والموسوعات وكتب النوازل، وأحكام السوق "الحسبة" والمصنفات الفقهية لما تحمله من معلومات هامة في طياتها، التي ترقى إلى الوثيقة التاريخية شريطة أن يوفر لها الباحث أدوات منهجية، يطوع بها النص الفقهي ليصبح نصا تاريخيا.

ثانيا: تاريخ المدن عند عبد العزيز فيلالي

اهتم الأستاذ بدراسة مدن الشرق الجزائري، خاصة مدينة ميلة، وقسنطينة، وتلمسان التي سبق ذكرها، وممكن أن يرجع ذلك لكون ابن مدينة من مدن الشرق الجزائري، فألف عدة مؤلفات عن مدينة قسنطينة، وكانت أول كتاباته حول المدن بالاشتراك مع الأستاذ مُحَّد الهادي لعروق.

1- كتاب مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية بالاشتراك مع الأستاذ مُحَّد الهادي لعروق [1]:

يتألف الكتاب من 228 صفحة، من الحجم المتوسط، طبع بدار البعث بقسنطينة سنة 1983م، استهل الكتاب بمقدمة تناول فيها المدن وكيف تتأسس.

تنظيم الكتاب ومادته العلمية:

ركز المؤلفان على دراسة المدينة من الناحية التاريخية والحضارية معا، مركزين على بعدها الزمني في الماضي والحاضر، فأرخ الباحثان لمدينة قسنطينة في القديم والحديث، وبناءا على هذا الأساس تم تقسيم الكتاب إلى قسمين كبيرين كالتالي:

القسم الأول اهتم بالتطور التاريخي لمدينة قسنطينة، في الفترة النوميدية والرومانية لكونها كانت عاصمة سياسية وثقافية وإدارية لمملكة نوميديا وعاصمة لقبائل الماسيل في القديم، وبناءا على هذا يمكن تحديد نشأة مدينة قسنطينة ما بين القرن الرابع قبل الميلاد والقرن الثالث قبل الميلاد، وفي الفترة الرومانية ما شهدته في الحروب البونيقية لقرطاج [2].

أما القسم الثاني فقد خصصه لمدينة قسنطينة في العصر الوسيط، فتناول مدينة قسنطينة في العهد الأغلبي والفاطمي مستهلا بتأسيس دولة الأغالبة، وقدوم الفواطم مدينة قسنطينة، كما أشار إلى قسنطينة في عهد الزيريين والحماديين مشيرا إلى أهميتها في العهد الزيري والحمادي التي زادت تدريجيا مع مرور الزمن نظرا لأهميتها ومكانتها كمدينة استراتيجية وتجارية وثقافية هامة، مبرزا الدور الحضاري الذي أدته المدينة في هذه الفترة.

2- مدينة قسنطينة تاريخ-معالم-حضارة:

يقع الكتاب في 221 صفحة، طبع بدار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007م، استهله بمقدمة عامة عن المدينة، حيث تطرق الأستاذ عبد العزيز فيلالي إلى أربعة أقسام كبرى مرت بها مدينة قسنطينة.

---

[1] ينظر الملحق رقم (11)، ص84.

[2] عبد العزيز فيلالي ، مُحَّد الهادي لعروق، **مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية**، ب ط، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983م، ص 13.

لقد تناول مدينة قسنطينة في العهد القديم من النوميد والرومان وخلال العصر الوسيط ودخولها دائرة الإسلام، ثم من العهد الأغلبي إلى العهد الحفصي.

ثم تحدث عن الحياة الفكرية في مدينة قسنطينة، متناولا فيها المؤسسات التعليمية والدينية من مدارس، ومساجد، وزوايا، كما تعرض إلى منهج التعليم ومقرراته وأهم علماء قسنطينة وما تركوه من آثار في كل من تونس، الأندلس وفي المشرق، كما تناولها في العهد العثماني والاستعمار الفرنسي.

لقد اعتمد في دراسته لهذا الكتاب على مجموعة من المصادر والمراجع:

المصادر:

المالكي: رياض النفوس.

الواقدي: فتوح إفريقية.

أبو زكريا: سير الأئمة وأخبارهم.

أما المراجع:

عبد العزيز سالم: المغرب الكبير.

سعد زغلول عبد الحميد: فتح المغرب بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الشعبية.

فتيحة فرحاتي: نوميديا من حكم الملك جايا حتى بداية الاحتلال الروماني.

3- مدينة ميلة في العصر الوسيط بالاشتراك مع الدكتور إبراهيم بحاز[1]:

يتكون الكتاب من مائة وستين صفحة، من الحجم المتوسط طبع بدار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2017م.

[1] ينظر الملحق رقم (12)، ص 85.

تنظيم الكتاب ومادته العلمية:

قسم كتابه إلى قسمين هامين، القسم الأول خصصه للحياة السياسية والثقافية في مدينة ميلة[1] ، تناول الحياة السياسية للمدينة[2] ، بداية من كونها من أقدم المدن النوميدية العريقة في الشرق الجزائري، كما بليت كغيرها من مدن الشرق الجزائري بالاحتلال الروماني، فهي مدينة عتيقة بناها الرومان على بعد نحو اثني عشر ميلا من قسنطينة[3] ، والوندالي، والبيزنطي.

كما تعرض إلى المحطات الكبرى التي مرت بها مدينة ميلة من الفتح الإسلامي، حيث تعرض إلى مدينة ميلة بؤرة الإسلام بعد ما فتحها أبو المهاجر دينار، الذي قام بتشييد دار للإمارة بميلة أثناء إقامته بها ومسجدا للمسلمين، أطلق عليه مسجد سيدي غانم[4] ، و كيف أصبحت عاصمة للمغرب الإسلامي لمدة عامين.

كما تناول مدينة ميلة في عصر الولاة، والدور الذي أدته في كونها مقرا إداريا وعسكريا ملحقا بالقيروان، ومدينة ميلة في عهد الأغالبة والفاطميين، وفي عهد الزيريين والحماديين والموحدين والحفصيين، مبرزا دور مدينة ميلة في الدعوة الفاطمية، ثم ما قام به زيري في القضاء على المدينة وتحطيم عمرانها، وخضوعها للحكم الموحدي أكثر من سبع سنوات[5].

كما تناول الحياة الفكرية والثقافية بمدينة ميلة خلال العصر الوسيط الإسلامي مع انتشار الإسلام واللغة العربية[6] ، وتناول حياة المفكرين والحركة العلمية بها، وانتشار ظاهرة التصوف بالمدينة.

أما في القسم الثاني فقد تحدث الأستاذ إبراهيم بحاز عن الإدارة والعمران في مدينة ميلة[7]، فأشار في المبحث الأول إلى موقع مدينة ميلة في الجهاز الإداري للدول المتعاقبة عليها من الفتح الإسلامي حتى نهاية العهد الحفصي وفي المبحث الثاني عن الإدارة الإقليمية، تعرض فيه إلى الولاة

---

[1] مدينة ميلة: هي من المدن النوميدية القديمة، بينها وبين قلعة بني حماد أربع مراحل، أهلها من أخلاط البربر، والعرب تحكم بخارجها، ينظر: الشريف الإدريسي، **المصدر السابق**، ط1، دت، دار عالم الكتب، بيروت، 1409هـ، ج1، ص 265.

[2] عبد العزيز فيلالي، إبراهيم بحاز، **مدينة ميلة في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، 2017، ص 12.

[3] حسن الوزان، **وصف إفريقيا** ، ط2، دار الغرب الإسلامي، تر: مُحَمَّد حجي، بيروت، 1983م، ص 60.

[4] عبد العزيز فيلالي، إبراهيم بحاز، **مدينة ميلة في العصر الوسيط، المرجع السابق** ، ص 21.

[5] نفسه ، ص 45.

[6] نفسه، ص 50.

[7] نفسه، ص 100.

والعمال من الفتح الإسلامي حتى عهد الموحدين والحفصيين، مبرزا القضاء والمؤسسات الإدارية الأخرى، أما المبحث الثالث فتناول فيه الإدارة العسكرية في المدينة.

ولقد تطرق في القسم الثاني إلى العمارة في مدينة ميلة[1] ، فتحدث في المبحث الأول عن العمارة في المدينة، حيث تعرض في هذا المبحث إلى المرافق العامة من دار الإمارة والمساكن والقصور.

أما المبحث الثاني فقد أشار إلى العمارة الدينية والثقافية في مدينة ميلة، متناولا فيه المساجد ودور العبادة والكتاتيب والمدارس، في حين المبحث الثالث عن العمارة العسكرية في مدينة ميلة، حيث تعرض في هذا المبحث إلى الموقع الاستراتيجي، فهي مدينة محصنة طبيعيا، وبها أسوار وأبواب، وختم الكتاب بخاتمة، ووضع ملاحق وصورا أغلبها مأخوذة من كتاب المعالم الإسلامية للأستاذ طيبش فارس، عددها ستة عشر وثيقة بين معالم وصور.

والكتاب عمل مشترك بامتياز، ووثيقة مهمة عن مدينة تألّقت في بداية الإسلام، ثم تركت تألّقها بعد ذلك لمدينة قسنطينة العريقة في القِدَم، الراسخة في العلم والحضارة... ولا تزال...
ولقد اعتمدا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل المثال لا للحصر:

أهم المصادر:

أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان.
ابن الأثير: الكامل في التاريخ، نشر عبد الوهاب النجار، القاهرة.
ابن الحاج النميري: فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب.

4-كتاب مجمل تاريخ قسنطينة، السياسي-العمراني-الثقافي والاقتصادي[2]:

يتكون الكتاب من 336صفحة، من الحجم المتوسط، طبع بدار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة2017.

يعتبر كتاب مجمل تاريخ قسنطينة، السياسي، الثقافي والعمراني والاقتصادي دراسة جديدة مزيدة ومنقحة تناول فيها مدينة قسنطينة عبر العصور، أو يمكن القول بأنه كتاب جامع للكتب التي ألفها من قبل.

[1] عبد العزيز فيلالي، إبراهيم بحاز، **مدينة ميلة في العصر الوسيط، المرجع السابق** ، ص 113.
[2] ينظر الملحق رقم (14)، ص 87.

حيث قسم الكتاب إلى أربعة محطات كبرى، قسنطينة في العهد القديم ،ومدينة قسنطينة في العصر الوسيط، والمرحلة الثالثة قسنطينة أثناء الاحتلال الفرنسي وقسنطينة في العهد العثماني.

ثالثا: كتب أخرى عن تاريخ الغرب الإسلامي

1-كتاب المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس[1]:

يتكون الكتاب من 229صفحة، من الحجم المتوسط، طبع بدار المعارف للنشر والتوزيع، سوسة التونسية، 1991م، وطبع مرة ثانية بدار هومة بالجزائر سنة2008م، وهي الطبعة التي اعتمدتها في الدراسة.

لقد قسم الأستاذ عبد العزيز فيلالي كتابه هذا إلى قسمين، القسم الأول، بلاد المغرب[2]، تعرض في هذا القسم إلى المظاهر الكبرى لعصر الولاة في بلاد المغرب مبرزا من خلاله طبيعة عصر الولاة في بلاد المغرب، وأهم المظاهر التي سادت هناك والمتمثلة في أربع مراحل كبرى: تفشي الروح العصبية بين القبائل العربية، ظهور الممارسات السلبية للسياسة الأموية وإدارتها في بلاد المغرب، وأيضا اندلا ع الثورات المغربية والمسلحة.

أما القسم الثاني تعرض فيه إلى المظاهر الكبرى لعصر الولاة في بلاد الأندلس[3]، مبينا الطابع العام لعصر الولاة الذي يمتد من سنة96هـ، كما تحدث عن فتوحات المسلمين في بلاد الغال، وعن العناصر المغربية وثوراتهم في بلاد الأندلس، كما تعرض إلى الحروب التي كانت سائدة بين الشاميين والبلديين، وبين المضريين واليمنيين[4].

وفي الأخير كانت له نظرة عامة أو بالأحرى ما استنتجه حول الموضوع، بوضعه قائمة بأسماء الخلفاء والقادة الفاتحين وبولاة المغرب والأندلس[5].

ولإتمام هذه الدراسة اعتمد على عدد ضخم من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل المثال:

---

[1] ينظر الملحق رقم (13)، ص 86.

[2] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2008م، ص17.

[3] نفسه ، ص 103.

[4] نفسه ، ص 146.

[5] نفسه، ص 171.

أهم المصادر[1]:

أبو مروان بن حيان القرطبي: قطعة من كتاب المقتبس في أخبار رجال الأندلس، مصورة ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم208.

ابن حزم: جمهرة أنساب العرب.

أبو زكريا: سير الأئمة وأخبارهم.

أهم المراجع[2]:

بحاز إبراهيم: الدولة الرستمية، دراسة في الأوضاع الاقتصادية، والحياة الفكرية.

حسين مؤنس: فجر الأندلس.

دوزي رينهارت: تاريخ مسلمي إسبانيا.

2-كتاب بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط[3]:

يتكون الكتاب من 176صفحة، من الحجم المتوسط، طبع بدار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2014م.

يهدف هذا المصنف إلى تمكين الدارسين والباحثين، ولاسيما المؤرخين منهم، من الاستفادة من مضامينه التاريخية والمنهجية، لأن التاريخ يركّز على مناهج عديدة، وأدوات بحث متنوعة، فإن التاريخ رحلة في الزمان تزيد في معارف الإنسان وتوسع أفقه كما هو الحال في الرحلات الفكرية الأخرى[4].

عرض لنا الدكتور مجموعة من الدراسات والبحوث التاريخية عن المغرب الأوسط، حيث تناول المغرب الأوسط في مختلف المجالات السياسية، والثقافية والاقتصادية منها: الدولة الجزائرية في ظل الخلافة الإسلامية[5]، وجوانب من العلاقات التجارية بين الرستميين والأمويين في الأندلس، جوانب من العلاقات السياسية بين الدولة الرستمية في تيهرت والدولة الأموية في قرطبة[6]، كما بين

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس ، المرجع السابق**، ص 202.

[2] نفسه، ص 206.

[3] ينظر الملحق رقم (15)، ص 88.

[4] حسين مؤنس، **التاريخ والمؤرخون العرب**، دار المعارف، القاهرة، 1974م، ص 38.

[5] عبد العزيز فيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، 2014م، ص 09.

[6] نفسه، ص 35.

الصلات الثقافية والفكرية التي تربط بين قسنطينة وتلمسان، كما تحدث عن التيارات الفكرية بتلمسان الزيانية وأحوالها الصحية، ثم تناول الماء والمجتمع في المغرب الأوسط من خلال النوازل[1].

لقد استقى الدكتور فيلالي مادته الخبرية هذه من المصادر والمراجع:

المصادر:

ابن الأبّار: الحُلّة السيراء.

العذري: ترصيع الأخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى الممالك.

حسن الوزان: وصف إفريقيا.

أما المراجع:

عبد العزيز سالم: تاريخ المغرب الكبير.

عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة، تاريخ- معالم- حضارة.

عويمر مولود: الشيخ المجاوي أستاذ الجماعة.

كان للدكتور لمسة جميلة في كونه كان في آخر كل دراسة يضع لها خاتمة، وملخصا باللغة الأجنبية وقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها في موضوعه، وهي طريقة تسهل على الباحث الكثير، عندما يريد البحث في موضوع معين.

3-كتاب المعتمد بن عباد الملك الشاعر، محنته، صداه في الشعر والغناء[2]:

يتكون الكتاب من 192صفحة، من الحجم المتوسط، طبع بدار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2015م.

قسّم الدكتور عبد العزيز فيلالي كتابه هذا إلى ثلاثة محاور كبرى، فأشار في المحور الأول إلى البيئة الأدبية والشعرية للأندلس في عهد الإمارة الأموية ودول الطوائف[3] ، عالج فيه الأدب الأندلسي خاصة شعرها وموشحاتها وأزجالها وأهم الشعراء، والمغنّين وهجرتهم إلى المغرب.

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، المرجع السابق**، ص 132.

[2] ينظر الملحق رقم (16)، ص 89.

[3] عبد العزيز فيلالي، **المعتمد بن عباد الملك الشاعر، محنته-صداه في الشعر والغناء**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، 2015م، ص 44.

أما المحور الثاني تحدث فيه عن البيئة السياسية[1] ، وعن أحوال الأندلس وأوضاعها نهاية القرن4هـ/10م، وعصر الطوائف، وعلاقتهم بالنصارى في الشمال وعلاقتهم مع بعضهم بعضا.

وفي المحور الثالث، والذي تمحور عليه عنوان الكتاب، أسرة بني عباد، ولاسيما منها الملك الشاعر المعتمد بن عباد أشهر ملوك إشبيلية، تطرق فيه إلى استيلائه على مدينة قرطبة ومجالسه الأدبية والفنية المتنوعة، وشعرائه واستدعاء المرابطين والاستنجاد بهم، حيث قال" رعي الجمال خير من رعي الخنازير"، وما قام به في معركة الزلاقة، وتحدث عن نكبته بإزالة حكمه من قبل المرابطين، ونفيه إلى المغرب الأقصى.

المصادر المعتمدة في الكتاب:

المصادر:

- ابن خلكان: وفيات الأعيان.
- ابن القوطية: افتتاح الدعوة.

المراجع:

- أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس.
- علي أدهم: المعتمد بن عباد.
- عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس.

من خلال هذا الكتاب أراد الدكتور فيلالي أن يبرز لنا شخصية بارزة من شخصيات العصر الوسيط بالأندلس، امتد صيتها، وتقليدها في القصائد الشعرية، وفي الواقع يعود سبب تأليف هذا المصنف وخوض غمار هذا البحث إلى حصة إذاعية ثقافية دعاه إليها السيد مولود بن سعيد المهتم بالثقافة الشعبية والموسيقى الأندلسية، والتي كان موضوعها الملك الشاعر المعتمد بن عباد في إحدى جلساته الحميمية، مع خواصه وجواريه ومغنياته، في قصيدة تحمل عنوان "دمعي جرى" يغنيها شيخ مدرسة المالُوف بقسنطينة الحاج مُحَّد الطاهر فرقاني.

[1] عبد العزيز فيلالي، **المعتمد بن عباد الملك الشاعر، محنته–صداه في الشعر والغناء، المرجع السابق** ، ص 62.

4-كتاب تاريخ الغرب الإسلامي، دراسة تحليلية لمصادره ومؤرخيه[1]:

يتكون الكتاب من 352صفحة، من الحجم المتوسط، منشورات مخبر الدراسات والبحوث في حضارة المغرب الأوسط، طبع بدار الهدى، عين مليلة، 2019م.

تنظيم الكتاب ومادته العلمية:

أثناء تدريسه لطلبة الماستر مادة المصادر، راودته فكرة جمع المصادر التاريخية المختلفة ودراستها دراسة تحليلية[2] ، نظرا لافتقار المكتبة الجامعية لمثل هذه الدراسات وقلتها، فقد دوّن دراسته هذه كالتالي:

تعرض في هذه الدراسة إلى مصادر التاريخ القديم، التي دونها اليونان والرومان والبيزنطيون ونظرتهم للمغاربة، كتمهيد لدراسة مصادر الغرب الإسلامي، معرجا على المدرسة الفرنسية .

كما تحدث عن الجيل الأول من المؤرخين العرب الذين كتبوا عن التاريخ الإسلامي الذي يعد قاعدة مهمة للدراسات التاريخية أمثال[3] ، الأستاذ سعد زغلول عبد الحميد، والأستاذ أحمد مختار العبادي، والأستاذ عبد الواحد دنون طه، وغيرهم من المؤرخين العرب الذين أسهموا في البحث والتحقيق في تاريخ الغرب الإسلامي.

ولقد عرض لنا الروايات المشرقية والمغربية والأندلسية ومصادرها لتاريخ الغرب الإسلامي، حيث ظهرت العديد من الروايات في المرحلة الأولى لتاريخ الإسلام في المغرب والأندلس، ولاسيما كتب السيرة والمغازي، فعرض لنا مجموعة من مؤرخي الفتوحات والمغازي من أصول مشرقية الذين دونوا أحداث الفتح الإسلامي للغرب الإسلامي أمثال، مُحَمَّد بن إسحاق(ت151هـ/768م) صاحب المغازي والسيرة النبوية، والواقدي مُحَمَّد بن عمر واقد(207هـ/822م)، كما تحدث أيضا عن المؤرخين المشارقة الذين كتبوا عن فتوح بلاد المغرب والأندلس ومنهجهم في الكتابة التاريخية منهم[4] ، البلاذري(279هـ/892م)، وخليفة بن خياط(240هـ/854م)، وابن الأثير(630هـ/1232م).

---

[1] ينظر الملحق رقم (17)، ص90.

[2] عبد العزيز فيلالي، **تاريخ الغرب الإسلامي، دراسة تحليلية لمصادره ومؤرخيه**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، 2019م، ص 12.

[3] نفسه، ص 89.

[4] عبد العزيز فيلالي، **تاريخ الغرب الإسلامي، دراسة تحليلية لمصادره ومؤرخيه، المرجع السابق** ، ص 110.

ومن الروايات المغربية نجد العالم الفقيه أبو مُحَمَّد عبد الله بن أبي حسان اليحصي (ت227هـ/842م)، والأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب(ت283هـ/896م)، والمؤرخ أبو سهل فرات بن مُحَمَّد العبدي(ت292هـ/905م)، وغيرهم من المؤرخين المغاربة[1].

كما عرض لنا الروايات الأندلسية، والتي استهلّها بأحمد مُحَمَّد الرازي(ت344هـ/955م) وعائلته وأبرز مؤرخيها أمثال المؤرخ عيسى بن أحمد بن مُحَمَّد بن موسى الرازي، والمؤرخ ابن القوطية أبو بكر مُحَمَّد بن عمر القرطبي(ت367هـ/977م)، والمؤرخ ابن حيان لقرطبي(ت469هـ/1076م) ومؤلفاته الكثيرة التي زادت عن 50 مصنفا من أهمها المقتبس، وكتاب البطشة الكبرى ومنهجه في الكتابة التاريخية.

كما أشار إلى كتب الطبقات والتراجم، أمثال المؤرخ الخشني مُحَمَّد بن الحارث وابن بشكوال، ولقد ذكر كتب الرحلات الجغرافية كرحلة العبدري ورحلة القلصادي وابن بطوطة وغيرهم من الرحلات[2].

ومن بين المصادر التي أشار إليها في كتابه؛ المصادر الإباضية، والمصادر الإسماعيلية، وقد ذكر كتب الأحكام السلطانية، ومصادر العلوم الطبيعية والرسائل الديوانية وكتب النوازل.

لجمع هذه المادة الخبرية الجد قيمة، اعتمد على عدد ضخم من المصادر والمراجع العربية منها والأجنبية التي نذكر منها:

المصادر:

- الدرجيني: طبقات المشايخ بالمغرب.
- الزهري: كتاب الجغرافية.
- أبو زكريا الوارجلاني: كتاب سير الأئمة وأخبارهم.

المراجع:

- إبراهيم العدوي: ابن عبد الحكم رائد المؤرخين العرب.

[1] نفسه، ص 140.

[2] نفسه ، ص 227.

- Claude cahen: la Syrie du nord a l'époque des croisades et la principauté franque.

المبحث الثاني: جهوده في كتابة المقالات والأنشطة الأخرى

أولا: المقالات في المجلّات

- أسباب الثورة الشعبية المغربية ومقدماتها إلى العقد الثالث من القرن الثاني الهجري[1].
- دولة برغواطة، نشأتها-ديانتها-علاقاتها الخارجية[2].
- جوانب من العلاقة التجارية بين الرستميين والأمويين في الأندلس.
- مدينة ميلة.
- العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب.
- جوانب من النشاط السياسي والدبلوماسي للدولة الإدريسية في عهدي إدريس الأول والثاني.
- البعد الوطني والثوري للشعب الجزائري.
- مدينة قسنطينة إبان الفتح الإسلامي.
- حول الفتح العربي الإسلامي لمدينة قسنطينة(محاولة جديدة تكشف أضواء جديدة عن فتحها).
- جوانب من الحياة الفكرية والثقافية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي[3].
- أبرز علماء قسنطينة وآثارهم في بلاد المغرب والمشرق خلال العهد الحفصي[4].
- جوانب من العلاقة السياسية بين الدولة الرستمية في تيهرت والدولة الأموية في قرطبة[5].
- ابن قنفذ مؤرخا لأسرته وبلدته[6].

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **أسباب الثورة الشعبية ومقدماتها إلى العقد الثالث من القرن الثاني الهجري**، مجلة سيرتا، دار البعث للطباعة والنشر، جامعة قسنطينة، العدد1، قسنطينة، 1979م، ص ص 38، 45.

[2] عبد العزيز فيلالي، **دولة برغواطة، نشأتها، ديانتها– علاقاتها**،مجلة سيرتا، دار البعث للطباعة والنشر، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، العدد2، قسنطينة، 1979م، ص ص 48، 71.

[3] عبد العزيز فيلالي، **جوانب من الحياة الفكرية والثقافية لمدينة قسنطينة خلال العهد الحفصي**، مجلة سيرتا، دار البعث للطباعة والنشر، معهد العلوم الاجتماعية بجامعة قسنطينة، العدد10، قسنطينة، 1988م، ص 72.

[4] عبد العزيز فيلالي، **أبرز علماء قسنطينة واثارهم في بلاد المغرب والمشرق خلال العهد الحفصي**، مجلة العلوم الإنسانية، دار نوميدنا للنشر والإشهار، جامعة قسنطينة، العدد1، جوان1990م، ص ص 11، 43.

[5] عبد العزيز الفيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، المرجع السابق**، ص ص 45، 60.

[6] عبد العزيز فيلالي، **ابن قنفد مؤرخا لأسرته وبلدته**، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، العدد11 ، قسنطينة، 1998م، ص ص 109، 119.

- الأحوال الصحية لسكان تلمسان في عهد بني زيان(تأثير الأمراض والظواهر الطبيعية والأزمات السياسية على السكان[1].
- الأقلية المسيحية في تلمسان الزيانية ودورها في المجال العسكري والتجارة والعمران.
- قلعة بني حماد الحاضرة الاقتصادية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن5هـ/11م.
- رحلة ابن مرزوق وصداها لدى علماء الديار المغربية والحجازية.
- الطب والصيدلية في الأندلس في القرن6هـ/12م، أبو جعفر الغافقي نموذجا.
- المؤرخون الفرنسيون والأمن الفكري في بلاد المغرب.
- الصلات الثقافية والفكرية بين قسنطينة وتلمسان.
- السياسية والقضاء عند المكي ابن باديس وابنه احميدة.
- الحدود السياسية للدولة الزيانية وبنودها.
- جهود الإمام عبد الحميد ابن باديس، في الحفاظ على الهوية الوطنية، ضمن كتاب أعمال ندوة دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على اللغة العربية.
- جريدة المنتقد الباديسية ودورها الثقافي والإصلاحي والسياسي.

ثانيا: المقالات في الجرائد

- الجديد في قسم التاريخ بجامعة قسنطينة، الطالب على أرضية الواقع، جريدة النصر، 1972م.
- جوانب من العادات والتقاليد المنتشرة في العالم العربي بمناسبة رمضان، جريدة النصر، عدد2371، 1أوت 1979م.
- الملتقى الأول لكتابة تاريخ الثورة، الكتابة يجب أن تتضمن مقومات البحث العلمي، جريدة النصر، العدد2949، 10نوفمبر 1981م.
- التاريخ بين الحقيقة والتحريف، جريدة النصر، 25جانفيه 1982م.
- دور البلدية في حماية البيئة من التلوث، جريدة النصر، العدد3028-3029، 10-11فيفري 1982م.
- هل مأساة الأندلس تتكرر في فلسطين؟ الحلقة الأولى، جريدة النصر، العدد 3123، 2جوان1982م.

[1] عبد العزيز فيلالي، **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط ، المرجع السابق**، ص ص 109، 131.

- جوانب من تاريخ مدينة قسنطينة السياسي والحضاري، جريدة النصر، العدد 3463، 9أفريل1985م.
- الجالية الجزائرية وموقف الأمة منها، الحلقة الثانية، جريدة النصر، العدد 3464، 10أفريل1985م.
- جهود منظمة الدول العربية في تطور المدينة العربية، جريدة النصر، العدد4147، 15مارس1987م.
- البعد الثقافي، الحقيقة الراسخة، جريدة النصر، العدد4834، 29ماي1989م.
- نبذة تاريخية عن تطور مدينة قسنطينة اقتصاديا وعمرانيا، الحلقة الثانية، أسبوعية الفجر، العدد19، 3أوت1989م.
- نبذة تاريخية عن تطور مدينة قسنطينة اقتصاديا وعمرانيا، الحلقة الثالثة، أسبوعية الفجر، العدد21، 17 أوت 1989م.
- الثقافة وأزمة المثقف، الأسباب، الحلة، المخاطر، جريدة العقيدة، العدد154، 11 أوت 1993.

ثالثا: جهوده في الملتقيات

- ملتقى مغاربي بمدينة قلعة سنان بتونس عام 1980م.
- المؤتمر الثاني للمدن العربية بالكويت سنة 1981م.
- ملتقى الفكر الإسلامي الدولي بمدينة قسنطينة عام 1983م.
- المؤتمر الثالث للمدن العربية بالجزائر سنة 1983م.
- ملتقى وطني، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر سنة 1983م.
- المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ المدن العربية وحضارتها بتونس سنة 1986م.
- المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ المدن المغربية وحضارتها بتونس 1989م.
- ملتقى مغاربي خاص بابن قنفد القسنطيني جامعة قسنطينة 1993م.
- ملتقى وطني حول الإمام السنوسي التلمساني الجزائر 1995م.
- ملتقى دولي حول الحضارة الإسلامية في الأندلس خلال القرن 6هـ/12م، المجلس الأعلى الجزائر 2006م.
- ملتقى دولي حول حرية المعتقد، دار الإمام، الجزائر، 2008م.
- ملتقى مغاربي حول الأمن الفكري، بسكرة 2010م.

– ملتقى وطني حول التاريخ الوطني، مركز الدراسات التاريخية للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2010م[1].

[1] يطو توفيق، **التاريخ السياسي للغرب الإسلامي في العصر الوسيط من خلال كتابات عبد العزيز فيلالي" المنهج والإشكالية"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة، 2018/2017م، غير منشورة، ص ص 17، 18.

المبحث الثالث: جهوده في تقديمات الكتب

- تقديم كتاب" الإمام عبد الحميد بن باديس وجهوده في تجديد العقيدة الإسلامية لمحمد دراجي.
- تقديم كتاب" الشيخ عبد الحميد بن باديس السلفية والتجديد" لمحمد دراجي.
- تقديم كتاب" عبد الحميد بن باديس شهادة الإمام الإبراهيمي فيه" لمحمد دراجي.
- تقديم كتاب" الضرائب في المغرب الإسلامي منذ عهد الولاة حتى سقوط الموحدين96-668هـ/715-1269م لأحسن بو لعسل.
- تقديم كتاب" عبد الحميد بن باديس بعيون العلماء والأدباء والشعراء" لمحمد دراجي.
- تقديم كتاب" الشيخ أحمد حماني ودوره في الحركة الإصلاحية والوطنية1333-1419هـ/1918-1998م لأحمد حداد.
- تقديم كتاب" إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية " لعبد الله مقلاتي.
- تقديم كتاب" المدرسة الباديسية ومناهجها الدراسية" لعيسى عمراني.
- تقديم أعمال الملتقى الدولي، ابن باديس في الثقافة الإسلامية.
- تقديم كتاب" المسيرة النضالية والثورية للشهيد القائد مُحَّد الصالح ميهوبي المعروف ببلميهوبي"، لعلاوة عمارة.
- تقديم كتاب" رحلة بهاء في مدينة العلم والعلماء" لوهيبة عشاشة.
- تقديم كتاب" الحركة الإصلاحية بمنطقة جيجل1933-1956م، دراسة في المراحل والأعلام" لصفية حيمر.
- تقديم كتاب" عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط، دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط (الماهية، المجال، الجذور، المدارس، الأدوار من القرن 2هـ/8م إلى نهاية القرن7هـ/13م" للطاهر بونابي.
- تقديم كتاب" قراءات في التكامل والتواصل في منهج الإصلاح بين الباديسية والميزابية" لمحمد الصبيحي.
- تقديم كتاب" سيرة الأستاذ الإمام عبد الحميد بن باديس" لمحمد الطيب العلوي.
- تقديم كتاب" مع عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية" لنجاة الصغيرة بارش.
- تقديم كتاب" لقاء بهاء مع أبرز النساء من المغرب الإسلامي" لوهيبة عشاشة.
- تقديم كتاب" قبيلة زواوة بالمغرب الأوسط ما بين القرنين6-9هـ/12-15م" لمفتاح خلفات.

- تقديم كتاب" أعمال الملتقى الدولي، الفكر السياسي عند الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس.
- تقديم كتاب" أعمال الملتقى الوطني الصحافة الإصلاحية بين المقومات الوطنية والواقع.

خلاصة الفصل:

ونخلص في آخر هذا الفصل، أن الدكتور عبد العزيز فيلالي موسوعة علمية تعددت واختلفت مؤلفاته العلمية حول التاريخ الإسلامي، فكانت مؤلفاته ذات قيمة علمية لكونها دراسات شاملة لجميع المجالات، السياسي والعسكري والثقافي والاجتماعي، يستطيع أن يستفيد منها الباحث والدارس للأحداث التاريخية لما فيها من معلومات قيِّمة قد لا نجدها في طيات الكتب الأخرى، كما كانت له نشاطات علمية مختلقة من مقالات وملتقيات، في حين كانت له حزمة كبيرة في التاريخ المعاصر، أغلبها حول شخصية الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس[1].

[1] ينظر الملحق رقم(18)، ص.

الفصل الثالث

منهج الدكتور عبد العزيز فيلالي في كتابه المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس

- ✓ تمهيد
- ✓ المبحث الأول: منهجية د. عبد العزيز فيلالي في كتابه المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس.
- ✓ المبحث الثاني: منهج د. عبد العزيز فيلالي في المصادر التي اعتمدها في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس.
- ✓ خلاصة الفصل

تمهيد:

إن الدكتور عبد العزيز فيلالي من مؤرخي التاريخ بعامة، والتاريخ الإسلامي بصفة خاصة، فكانت له منهجية خاصة في دراسة التاريخ، مما أكسبته ذهنية تاريخية استوجبت عليه مراعاتها باستمرار في تدوين موضوعاته المختلفة، ففي هذا السياق يرى عبد الله العروي في كتابه مفهوم التاريخ "[1] ، إن المؤرخ يحتاج إلى أدوات منهجية تمكّنه من بدء الخطاب ثم ينتقل إلى التحرير بمناهج البحث والتحليل مستنيرين بنسق مدارس المؤرخين".

مما تجدر الإشارة إليه أنه قبل المضي في دراسة منهجه في تدوين الأحداث التاريخية، لا بد أن أتطرق إلى مفهوم منهج الكتابة التاريخية، فإن المنهج التاريخي يعتمد من الناحية العملية على تجميع مصادر الماضي وآثاره، والوثائق التاريخية التي هي على شكل نصوص، وتعريضها للشك ونقدها وضبطها ومقارنتها بالوثائق الأخرى ثم إعادة تركيبها[2]، للوصول إلى اليقين، ومن هنا تظهر شخصية المؤرخ.

[1] عبد الله العروي، **مفهوم التاريخ**، ط4، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 2005م، ص 27.

[2] وجيه كوتراني، **المرجع السابق**، ص 386.

المبحث الأول: منهجية د. عبد العزيز فيلالي في كتابه المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس

أولا: الخطة العامة للكتاب

يعتبر كتاب المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب من المراجع المهمة، طبع بدار المعارف للنشر والتوزيع، بسوسة التونسية سنة 1991م، وطبع مرة ثانية بدار هومة بالجزائر سنة 2008م، عدد صفحاته 229صفحة، وهي الطبعة التي اعتمدتها في الدراسة.

قسم الأستاذ كتابه إلى قسمين رئيسين، أشار في القسم الأول إلى بلاد المغرب[1]، حيث تعرض في هذا القسم إلى المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب وأهم المظاهر التي سادت هناك، أما القسم الثاني فتحدث فيه عن المظاهر الكبرى لعصر الولاة في بلاد الأندلس[2].

والجدير بالذكر أنني لم أفصل في الخطة لكوني تناولتها في الفصل السابق، لذا اكتفيت بذكر المحطات الأساسية فقط.

ثانيا: إرفاقه المكان بالزمان

حرص د. عبد العزيز فيلالي في رواياته التاريخية على أن يقرن المكان بالزمان، لتأخذ روايته التاريخية بُعدها المكاني والزماني في آن واحد.

[1] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق** ، ص 17.

[2] نفسه، ص 103.

فمثلا في حديثه عن الفترة الزمنية لبداية عصر الولاة، بدأ بقوله: " الفترة الزمنية، التي أعقبت استدعاء الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك(86-96هـ/705-715م)، لموسى بن نصير من بلاد المغرب والأندلس سنة 96هـ[1].

وقوله أيضا " وقد ظهرت مساوئ هذه الإدارة أول الأمر، في المغرب الإسلامي على يد الوالي يزيد بن أبي مسلم سنة (102-103هـ/720-721م) [2].

وفي حديثه عن الثورات ببلاد المغرب بقوله " وكانت لهؤلاء البلديين معارك مشهورة مع الشاميين في موقعة الحرة سنة 63هـ/682م بالقرب من المدينة المنورة بالحجاز[3].

وقوله" ودخل مدينة قرطبة عاصمة الإمارة دخول المنتصر في ذي الحجة سنة 138هـ/755م[4].

ثالثا: ذكره الأحداث السياسية والعسكرية والإدارية

جاء كتاب المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، بمعلومات كثيرة في الجانب السياسي والعسكري، فقد ذكر كثيرا من الوقائع التاريخية التي هي كالتالي:

[1] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق** ، ص 19.
[2] نفسه ، ص 40.
[3] نفسه، ص 58.
[4] نفسه، ص 160.

في حديثه عن الثورات المسلحة ببلاد المغرب، تحدث عن موقعة الأشراف بقوله " وموقعة الأشراف[1] سنة 122هـ/739م بقيادة ميسرة المطغري".

وقوله أيضا" وتُعرف هذه المعركة بمعركة بقدورة"[2] ، وقوله" وخمدت ثورتهما على إثر الهزائم التي منيا بها، أمام جيش حنظلة بن صفوان القائد الأموي الجديد لبلاد المغرب في معركتي "الاصنام"[3] و"القرن"[4].

تضمنت كتابات د. عبد العزيز فيلالي ذكر مصطلحات تخص النظم الإدارية خلال عرضه للوقائع ولأحداث التاريخية في كتابه منها:

" الولاية"، " الرقابة"، " القاضي"، " الوالي"، " الخليفة"، " المحتسب"، " المفتي".

[1] موقعة الأشراف: وقعت بوادي شلف بالمغرب الأوسط بين خالد بن حميد الزناتي قائد الصفرية وإمامهم، وجيش عبيد الله بن الحبحاب بقيادة كل من القائدين، خالد بن حبيب وأبيه حبيب بن أبي عبيدة الفهري، انتصر فيها جيش الخوارج وقُتل خالد بن حبيب وعددٌ كبير من خيار العرب وأشرافهم ولهذا سميت هذه المعركة بمعركة الأشراف سنة 122هـ/739م. ينظر: عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق**، ص 188.

[2] معركة بقدورة: هي معركة دارت بين الجيش العربي، وجيش البربر بقيادة خالد بن حميد الزناتي، عند بليدة تسمى بقدورة أو نقدورة على مقربة من تاهرت على مجرى نهر سبو، انتصر فيها جيش الخوارج وقُتل كلثوم بن عياض سنة 123هـ/740م، ينظر: حسين مؤنس، **المرجع السابق** ، ص 35.

[3] معركة الأصنام: وقعت بالقرب من القيروان بين القائد حنظلة بن صفوان والثوار الخوارج بقيادة عبد الواحد بن يزيد الهواري، انتصر فيها حنظلة على الصفرية وقَتل قائدَهم عبد الواحد سنة 125هـ/743م، ينظر: عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس المرجع السابق**، ص 188.

[4] معركة القرن: وقعت بالقرب من القيروان بين الجيش الأموي بقيادة حنظلة بن صفوان وجيش الثوار الخوارج بزعامة عكاشة سنة 125هـ/743م، ينظر، عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس ، المرجع السابق**، ص188.

المبحث الثاني: منهج د. عبد العزيز فيلالي في المصادر التي اعتمدها في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس

أولا: اعتماده المصادر وأنواعها

اعتمد د. عبد العزيز فيلالي على المصادر التاريخية المختلفة في تكوين المادة التاريخية، فقد اعتمد على مؤلفات وكتب من سبق عصره من المؤرخين والعلماء القدامى، كما اعتمد على مؤلفات وكتب من عاصره من المؤرخين المحدثين.

ولأهمية هذه المصادر في تكوين مادته في الكتاب، يمكننا أن نقدم عرضا لأهم المصادر وحسب أهميتها:

كتب التاريخ:

قطعة من كتاب المقتبس في أخبار رجال الأندلس لابن حيان القرطبي

الكامل في التاريخ لابن الأثير

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لعبد الرحمن بن خلدون

البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي

كتب الجغرافية:

فتوح البلدان للبلاذري

معجم البلدان لشمس الدين ياقوت الحموي

كتب التراجم:

طبقات المشايخ لأبي العباس أحمد الدرجيني

كتاب السير لأبي العباس أحمد الشماخي

رياض النفوس لأبي بكر المالكي

المراجع:

الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة لإبراهيم بيوض

الدولة الأموية والمعارضة لإبراهيم بيوض

قضايا في التاريخ لإسلامي لمحمود إسماعيل

ثانيا: التوثيق

عند قراءتي لكتاب المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، تبين لي أن الدكتور عبد العزيز فيلالي اطلع على عدد ضخم من المصادر والمراجع المتنوعة لإثراء مادته العلمية، مما لا شك فيه أنه لم يتبع طريقة واحدة فقط في اعتماده على المصادر والمراجع في تدوين رواياته التاريخية.

كثيرا ما كان د. عبد العزيز فيلالي يصرح باسم صاحب الكتاب دون ذكر عنوان الكتاب الذي نقل عنه لاشتهاره عند أهل الاختصاص:

كقوله:" على حد تعبير المؤرخ المصري ابن عبد الحكم"[1] ، وقوله:" إذ يذكر لنا المؤرخ الرقيق القيرواني "[2] ، وأيضا قوله:" وفي هذا الصدد يقول النويري"[3] ، وقوله:" وصف الرقيق القيرواني"[4] ، وقوله" فالمؤرخ المغربي ابن عذارى يشير في هذا الصدد"[5].

على الرغم من أن د. عبد العزيز فيلالي قد صرح بأسماء أصحاب الكتب التي اعتمدها في رواياته التاريخية، إلا أنه في بعض الأحيان يذكر مصادر مجهولة، أو يذكر بعض الألفاظ التي تدلل على ذلك:

مما تجدر الإشارة إليه أن عبد العزيز فيلالي كان يشير أحيانا في متن كتبه إلى مصادر مجهولة دون ذكر الكاتب ولا مؤلفه، مثل قوله:" وفي هذا الأمر يشير أحد الباحثين المعاصرين"[6] ، وقوله:"

كما عبر عن ذلك أحد الباحثين"[1] ، وقوله:" وفي هذا الصدد يشير أحد المؤرخين[2] "، ثم ثم يذكر من يقصد من الباحثين أو المؤرخين في الهامش.

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق**، ص 31.

[2] نفسه، ص 33.

[3] نفسه، ص 34.

[4] نفسه، ص 40.

[5] نفسه، ص 41.

[6] نفسه ، ص 22.

وفي بعض الأحيان يذكر مصادره بأسماء المؤلفات دون ذكر أسماء مؤلفيها مثل قوله: " فأخذت القوات الموحدة تطاردهم وتلاحقهم وتتعقب أثرهم حتى أطفؤوا جمرتهم" على حد قول صاحب أخبار مجموعة[3] ، لأنه مجهول.

ثالثا: النقد

هناك أنواع عدة للنقد التاريخي، منها ما يقوم على نقد سند الحديث ومتنه، ومنها ما يقوم على نقد الشخصيات، ومنها ما يقوم على نقد الروايات التاريخية وسندها[4].

وعلى الرغم من تعدد أنواع النقد التاريخي، فإن بعض المؤرخين يستعمل نوعا واحدا من النقد في كتاباته التاريخية، إن كانت أخبارا أو تراجم، أو حوادث أو غيرها، فالنقد من أهم المراحل التي يمر بها الباحث في كتابة التاريخ لما له من أهمية، وذلك من خلال التحري والتقصي للنصوص والوثائق التاريخية، وهذا ما أشار إليه خالد طحطح في قوله "إن أهم ما يميز المؤرخين المنهجيين عن غيرهم هو التأكيد على الممارسة النقدية للوثائق والنصوص"[5].

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق** ، ص 31.

[2] نفسه، ص 42.

[3] نفسه ، ص 134.

[4] نوفل حامد عبد الرحمن، **حسين مؤنس وجهوده في كتابة تاريخ المغرب والأندلس**، جامعة الأنبار، أطروحة دكتوراه، العراق، غير منشورة، 2011، ص 194.

[5] خالد طحطح، **الكتابة التاريخية**، ط1، دار تويقال، المغرب، 2012، ص78.

في الحقيقة، إن هذا البحث لم يكن سهلا ميسورا، خاصة في هذه الفترة، لتداخل أحداثها وتشابكها، وتنوع تياراتها وتفرع شعبها، وقلة مادتها، وبسبب فقدان المصادر التاريخية الأصلية، أو القريبة منها، حيث يرى د. عبد العزيز فيلالي أن الكتب المتداولة لا يمكن الاطمئنان إليها لبعدها الزمني وتأخرها، لما يشوبها من غموض ومبالغات تصل إلى حد الأساطير[1] ، هذا ما أكده عبد العزيز الدوري في "مقدمة صدر الإسلام".

بالنسبة لبداية النقل ونهايته، التزم د. عبد العزيز فيلالي بالأمانة العلمية بشكل صادق، يتبين لنا ذلك من خلال أسلوبه الواضح، وهذا يدل على صدقه في نقل الأخبار وتمحيصها وتوثيقها في كتاباته التاريخية في كتابه" المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس"، فمنها من كانت مقتبسة اقتباسا حرفيا، ومنها من كانت بتصرف لكنه يشير إلى أصحابها في التهميش، فنجده في أغلب الأحيان يشير إلى بدايتها بذكر كلمة " يذكر"، " يشير"، " يؤكد"، " ملحقا بذلك المصدر عن الخبر، مثال ذلك قوله: " يذكر لنا المؤرخ الرقيق القيرواني..." [2] ، وقوله " ويشير المؤرخ المراكشي ابن عذارى..." [3] ، وقوله " ويذكر السلاوي في هذا الموضوع..." [4].

أما إشارته إلى نهاية النقل في آخر الفقرة، ففي الغالب يمكن تحديدها بنهاية الخبر، إذ لم يذكر مصدر اخر، وبالتالي تكون نهاية النقل في آخر الفقرة، أو في بداية إشارته لمصدر أو مرجع آخر، ومرة أخرى يذكر مصدره في آخر الفقرة، وبالتالي كل ما ذكر في تلك الفقرة يُنسب لذلك المصدر أو المرجع، كقوله: " فثاروا على الوالي يزيد الظلوم الغشوم" حسب وصف الرقيق القيرواني، وقوله :أيضا " فكان خير وال وخير أمير" على حد تعبير الرقيق القيرواني.

رابعا: الموضوعية

[1] إن أخطر داء أفسد التاريخ الإسلامي هو داء الشعوبية الذي عصف بالحياة الفكرية في عصر التدوين، اذ أن الشعوبية- على قلتهم- وجهوا جهودهم إلى تشويه اثار العرب وتاريخهم ودينهم، ينظر: عبد العزيز الدوري، **مقدمة صدر الإسلام**، ب ط، منشورات مكتبة المثني، بغداد، العراق، 1949م، ص 12.

[2] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق**، ص 33.

[3] نفسه، ص 33.

[4] نفسه، ص 45.

لا شك أن التاريخ هو تجربة المؤرخ، إنه ليس من صنع أحد سوى المؤرخ، وكتابة التاريخ هي الطريقة الوحيدة لصنعه، فإن "التاريخ لا وجود له إلا في ذهن المؤرخ"[1] ، ومنه نطرح مدى التزام عبد العزيز فيلالي بالموضوعية بعيدا على الأهواء والميول الذاتية، فحسبما يقول المؤرخ إدوارد كار في كتابه "ما هو التاريخ" نقلا عن خالد طحطح في الكتابة التاريخية " اجمع وقائعك أولا ثم قم بتحليلها، وأقحم نفسك في خطر رمال التأويل والتفسير"[2].

إن المتمعن في كتاب الأستاذ عبد العزيز فيلالي، يتبين له أنه عمل بمنهجية علمية في تناوله الأحداث التاريخية بعيدا كل البعد عن الذاتية والأهواء، باحثا على الحقيقة التاريخية كما حدثت في الماضي استنادا على النصوص والوثائق مستخدما مناهج متعددة تخدم بحثه التي ترتكز في حقيقتها على نقد المصادر التاريخية وإبعاد كل ما يرفضه العقل والمنطق، مما جعل موضوعاته تتميز بالموضوعية، وعدم السكوت عن الحقائق التي توصل إليها، والتأكد من مدى مصداقيتها، كي لا يكون هناك تزييف للتاريخ.

فقد حاول تحليل وتمحيص ونقد ومقارنة الأحداث، لكي لا تكون مجرد صياغة لفظية لغوية كما ورد، وتردد في المدونات والحوليات التاريخية.

[1] خالد طحطح، **المرجع السابق**، ص 75.

[2] عبد العزيز فيلالي، **المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، المرجع السابق**، ص 76.

خلاصة الفصل:

إن المتتبع لكتابات الدكتور عبد العزيز فيلالي، يرى أنه اعتمد على المنهج التاريخي لتناول الأحداث من وجهة نظره، باستخدامه أدوات المنهج العلمي الصحيح، فلا تغيب كتاباته عن التحليل والتمحيص والنقد والمقارنة بين الروايات التاريخية من خلال المصادر التي اعتمدها.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال عرضي لهذا البحث بفصوله الثلاثة، أفرز مجموعة من النتائج أذكر أهمها:

– إن الدكتور عبد العزيز فيلالي، له مكانة علمية بارزة، منذ صغره كان شغوفا للعلم بفكره وثقافته الواسعة.

– رغم الظروف التي عاشها في فترة الاستعمار الفرنسي، إلا أنه كان صاحب عزيمة ووطنية، لم تمنعه أية عوامل للوصول إلى مبتغاه، وقد زاول تعليمه بمدرسة الحياة ومدرسة الأربعين شريفا (مدرسة زغدودة حاليا).

– إن شخصية الدكتور عبد العزيز فيلالي، ليست بشخصية عادية بسيطة، بل هو ذو موهبة علمية وفكرية معتبرة، فهو موسوعة علمية شاملة، إذ أنه باحث وأديب في الوقت نفسه، اشتغل في القضاء سنة 2005م، وعُرضت عليه وزارة الشؤون الدينية، ومارس التدريس في أطوار التعليم إلى الجامعي، وعُين مديرا لجامعة الأمير بقسنطينة في أحلك الظروف من سنوات التسعينيات.

– تقلد العديد من الوظائف الإدارية والبيداغوجية والسياسية، لعل أهمها رئاسته قسم التاريخ سنة 1971م، ورئاسة المجلس العلمي سنة 1989م وتوليه رئاسة جامعة الأمير عبد القادر.

– درَس على يد كبار الأساتذة أمثال: الأستاذ الدكتور أحمد مختار العبادي–رحمه الله– الذي حضّر عليه الدكتور عبد العزيز فيلالي أطروحة الدكتوراه الطور الثالث(الماجستير) في العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب، والأستاذ الدكتور موسى لقبال–رحمه الله– الذي حضّر عليه دكتوراه دولة في موضوع تلمسان في العهد الزياني سياسيا واجتماعيا وفكريا.

– كان د. عبد العزيز فيلالي من أهم المساهمين في تأسيس مؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، ورئاستها سنة 1996م، ولا يزال يرأسها، ويدفع إلى نجاحاتها وتألقها.

– ترك لنا د. عبد العزيز فيلالي عددا معتبرا من المؤلفات والجهود العلمية المختلفة، حول التاريخ الإسلامي بخاصة والتاريخ بمختلف حِقبه بعامة.

– تفرده باهتمامه بالعلاقات المغربية الأندلسية، إذ كان من أوائل الباحثين في هذا الموضوع، إن لم يكن أولهم.

– تفرده وتميزه باهتمامه بالشخصية الجزائرية الفذة الشيخ عبد الحميد بن باديس.

– بالنسبة للنقد التاريخي، نجد أنه اعتمد على المنهج التاريخي مستخدما أسلوب التحليل والنقد والمقارنة للأحداث والوقائع التاريخية، فكان يقارن بين الروايات التاريخية، ولا يكتفي بأول رواية وقعت على عينه، فهو مؤرخ قام بإعادة بناء الأحداث من زاوية مختلفة متخليا عن الأسلوب القصصي، واستبعد الأساطير والخرافات.

– إن منهجيته التاريخية ظلت قائمة في كتاباته بارزة، حيث أفادتنا كثيرا من خلال البحوث والدراسات التاريخية، لذا فمؤلفات عبد العزيز فيلالي لا يستطيع أي باحث الاستغناء عنها لما تحمله من معلومات قيمة، خاصة في تاريخ الغرب الإسلامي.

– أستطيع أن أقول إنه موسوعة علمية، ومن الرجال العظماء الذين قدموا لنا أعمالا جليلية في الثورة الجزائرية رغم صغر سنه، وفي التأليف التاريخي الرصين والغزير.

فحسبي أنني قدمت بعض الشيء عن هذه الشخصية العلمية الأكاديمية، وأتمنى أن تكون هناك دراسات مستقبلية حول هذه الشخصية البارزة في الشرق الجزائري، وأدعو الجامعات إلى تكريمه كما أدعو الدولة رئاسة وحكومة إلى تكريمه حيا قبل موته، أطال الله عمره وأبقاه ذخرا للدراسات التاريخية والدارسين للتاريخ.

وإني وإن أحصيت أعماله التاريخية الخاصة بتاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، فإنني لم أتطرق إلى العشرات من الأطروحات التي أشرف عليها د. عبد العزيز فيلالي، في مرحلتي الماجستير والدكتوراه فضلا عن الماستر في الآونة الأخيرة، ثم فضلا عن تلك الأطروحات التي ناقشها في مختلف جامعات الجزائر، منذ الثمانينيات من القرن الماضي، أي حوالي أربعين عاما.

الأرقام وحدها تتحدث في سيرة الدكتور عبد العزيز فيلالي، ولعل طالبا يواصل هذا الجهد الذي قمت به في هذه المذكرة، قمت به في ظروف جائحة وباء منتشر، إن كنت وُفّقت فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وهذا جهد واجتهاد المبتدئ، أرجو من الله أجره.

الملاحق

الملحق رقم (01): يوضح شهادة ميلاد الدكتور عبد العزيز فيلالي

شهادة الميلاد للدكتور عبد العزيز فيلالي مسلمة من طرفه

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

قسنطينة
قسنطينة
قسنطينة

شهـــادة الميـــلاد

رقم الشهادة 00998

في يوم (1) السادس عشر مارس ألف وتسعمائة واربعة واربعون
على الساعة الثانية صباحا
بلدية قسنطينة
المسمى (ة) (4) فيلالي عبد العزيز
الجنس : ذكر
ابن (ة) (5) نوار
و طريفة فيلالي
الساكن ب قسنطينة

1944/03/16

حرر في السادس عشر مارس 1944
على الساعة الثالثة مساءا
بإعلان أدلى به السيد (ة)
و بعد التلاوة وقع معنا نحن
البيانات الهامشية
تزوج مع منيرة فيلالي يوم 1967/09/19 بـ قسنطينة رقم العقد 911

حررت بـ قسنطينة في 2017/05/17
ضابط الحالة المدنية

المطابقة الباعدة للأسرة اللقب بالأحرف اللاتينية
FILALI Abdelaziz

الملحق رقم (02): يوضح الجندي عبد العزيز فيلالي يستعمل الآلة الراقنة في المخبأ بمركز المنطقة الرابعة للولاية الأولى

الجندي عبد العزيز فيلالي يستعمل الآلة الراقنة في المخبأ
بمركز المنطقة الرابعة للولاية الأولى

الملحق رقم (03): يوضح الجندي عبد العزيز فيلالي بثكنة كاروبير

الجندي عبد العزيز فيلالي بثكنة كاروبير

الملحق رقم (04): يوضح الوثيقة التي سلمت للجندي عبد العزيز فيلالي، عندما طلب من مجلس المنطقة السماح له بالخروج من جيش التحرير الوطني إلى الحياة المدنية يوم 1962/09/25.

الجمهورية الجزائرية

الجيش الوطني الشعبي — الولاية (١) — المنطقة (٤)

"رخصة"

مسلمة للأخ الجندي عبد العزيز فيلالي

من طرف مجلس المنطقة الرابعة

بقرار من مجلس المنطقة سمح له بالانتقال من الحياة العسكرية الى الحياة المدنية للالتحاق بالسلك التعليمي ومتابعة الدروس.

أبتداء من يوم ٢٥ / ٩ / ١٩٦٢م

المرخص

الضابط (١) محمد حابة

مسؤول المنطقة (٤)

الامضاء

هذه الوثيقة سلمت للجندي عبد العزيز فيلالي، عندما طلب من مجلس المنطقة السماح له بالخروج من جيش التحرير الوطني، إلى الحياة المدنية يوم 1962/09/25.

الملحق رقم (05): يوضح شهادة ليسانس مقدمة من طرف جامعة قسنطينة سنة 1971م.

LICENCE ÈS LETTRES

Faculté des Lettres de l'Université de Constantine

Le Doyen de la Faculté des Lettres & Sciences Humaines de Constantine soussigné.

certifie que M ONSIEUR P I L A L I ABDELAZIZ

Né à C O N S T A N T I N E

Wilaya de C O N S T A N T I N E

Le 16 MARS 1944 a été jugé digne, le 9 JUILLET 19 71

par la Faculté des Lettres de l'Université de Constantine, du grade de : Licencié ès-Lettres,

avec les certificats d'études supérieures suivants :

Certificat de	C. E. L. G. A.	Obtenu le en JUIN 19 69	Mention	/
Certificat de	HISTOIRE MEDIEVALE	Obtenu le en JUIN 19 70	Mention	PASSABLE
Certificat de	HISTOIRE MODERNE	Obtenu le en JUIN 19 70	Mention	ASSEZ.BIEN
Certificat de	HISTOIRE ANCIENNE	Obtenu le en JUIN 19 71	Mention	BIEN.
Certificat de	GEOGRAPHIE GENERALE-MEN. TION HISTOIRE -	Obtenu le en JUIN 19 71	Mention	BIEN.

A Constantine, le 9 JUILLET 19 71

Le Doyen,

N.B - Il n'est délivré qu'une seule attestation du diplôme de Licence. En cas de besoin, il appartient au titulaire d'établir une copie de cette pièce et de la faire certifier conforme par Monsieur le Président de l'A.P.C.

الملحق رقم (06): يوضح شهادة الماجستير مقدمة من طرف جامعة الإسكندرية (مصر) سنة 1977م.

MINISTERE DE L ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

DIRECTION DES ENSEIGNEMENTS

N° 128 /CNE/SP

ATTESTATION D E Q U I V A L E N C E

Par arrêté de Monsieur le Ministre de l Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique en date du 16 Janvier 1980.
a été reconnue l Equivalence à titre individuel et en faveur de Monsieur FILALI Abdelaziz
Né le 16 Mars 1946 à Constantine
entre le diplôme étranger suivant Magister en Lettres (Histoire)
.....
.....
Délivre par l université de ALEXANDRIE-EGYPTE
En l année 1977
et le diplome Algerien Suivant Doctorat de 3ème cycle en Histoire
.....
Cette Attestation est delivrée pour valoir ce que de droit

Fait en Alger le, 22 JAN 1980

P/LE MINISTRE ET PAR DELEGATION
LE DIRECTEUR DES ENSEIGNEMENTS

SIGNE : M. BENSMAINE.

N.B/:- Cette Attestation est délivrée en un seul éxemplaire.

شهادة الماجستير مقدمة من طرف جامعة الاسكندرية (مصر) سنة 1977م

الملحق رقم (07): يوضح شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ مقدمة من طرف جامعة الجزائر سنة 1996م، و تعد أول دكتوراه دولة تناقش في الجزائر.

وزارة التربية الوطنية

جامعة الجزائر

رقم المعهد 01

رقم الجامعة 1996/02

شهادة نجاح مؤقتة

رئيس جامعة الجزائر

بمقتضى المرسوم رقم

وبعد اطلاعه على محضر لجنة الامتحان المؤرخ في 28 فبراير 1996

يشهد أن

الطالب (ة) عبد العزيز فيلالي

المولود (ة) في 16 مارس 1946 بـ قسنطينة ولاية قسنطينة

قد تحصل على دكتوراه دولة في التاريخ بدرجة مشرف جدا

شعبة التاريخ الإسلامي تاريخ الجزائر 1996/02/21

من معهد التاريخ

Attestation Provisoire

de Succès en doctorat

d'état en histoire

Option en islamique

Délivrée à M. FILALI

Abdelaziz

الجزائر في 96/09/15

رئيس الجامعة

مركز الطباعة لجامعة الجزائر

شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ مقدمة من طرف جامعة جامعة الجزائر سنة 1996م.

- هي أول دكتوراه دولة تناقش في الجزائر .

الملحق رقم (08): يوضح إجتماع لكل من السيد عمر سخري (الثاني من اليمين)، مع أعضاء من البرلمان، و الأخير من جهة اليسار الدكتور: عبد العزيز فيلالي سنة 2000م.

تحت قبة البرلمان وزير التعليم العالي السيد عمر صخري(الثاني من اليمين)مع أعضاء من البرلمان والأخير د.عبد العزيز فيلالي سنة 2000

الملحق رقم (09): يوضح صورة غلاف لكتاب العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس و دول المغرب

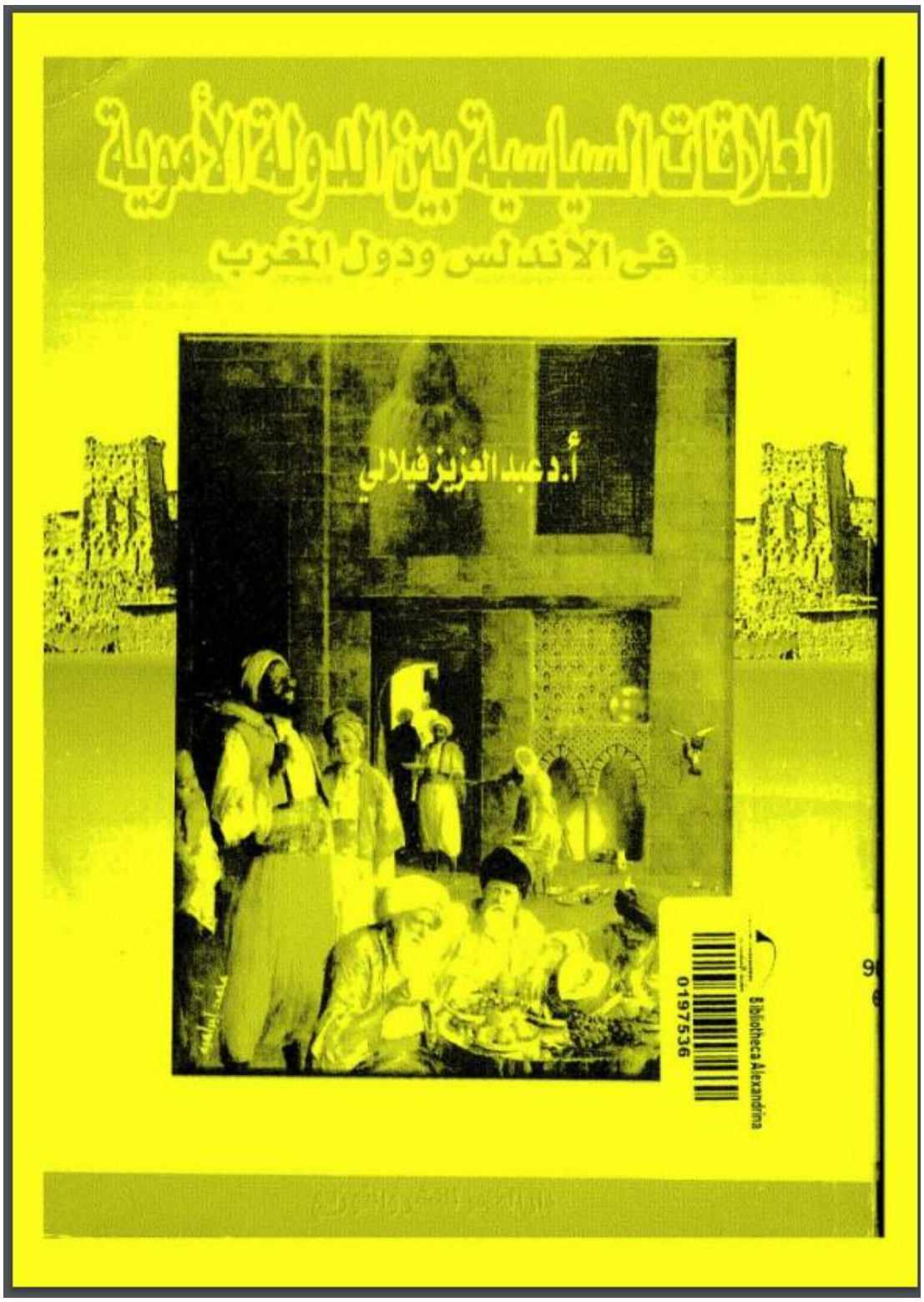

الملحق رقم (10): يوضح صورة غلاف لكتاب تلمسان في العهد الزياني.

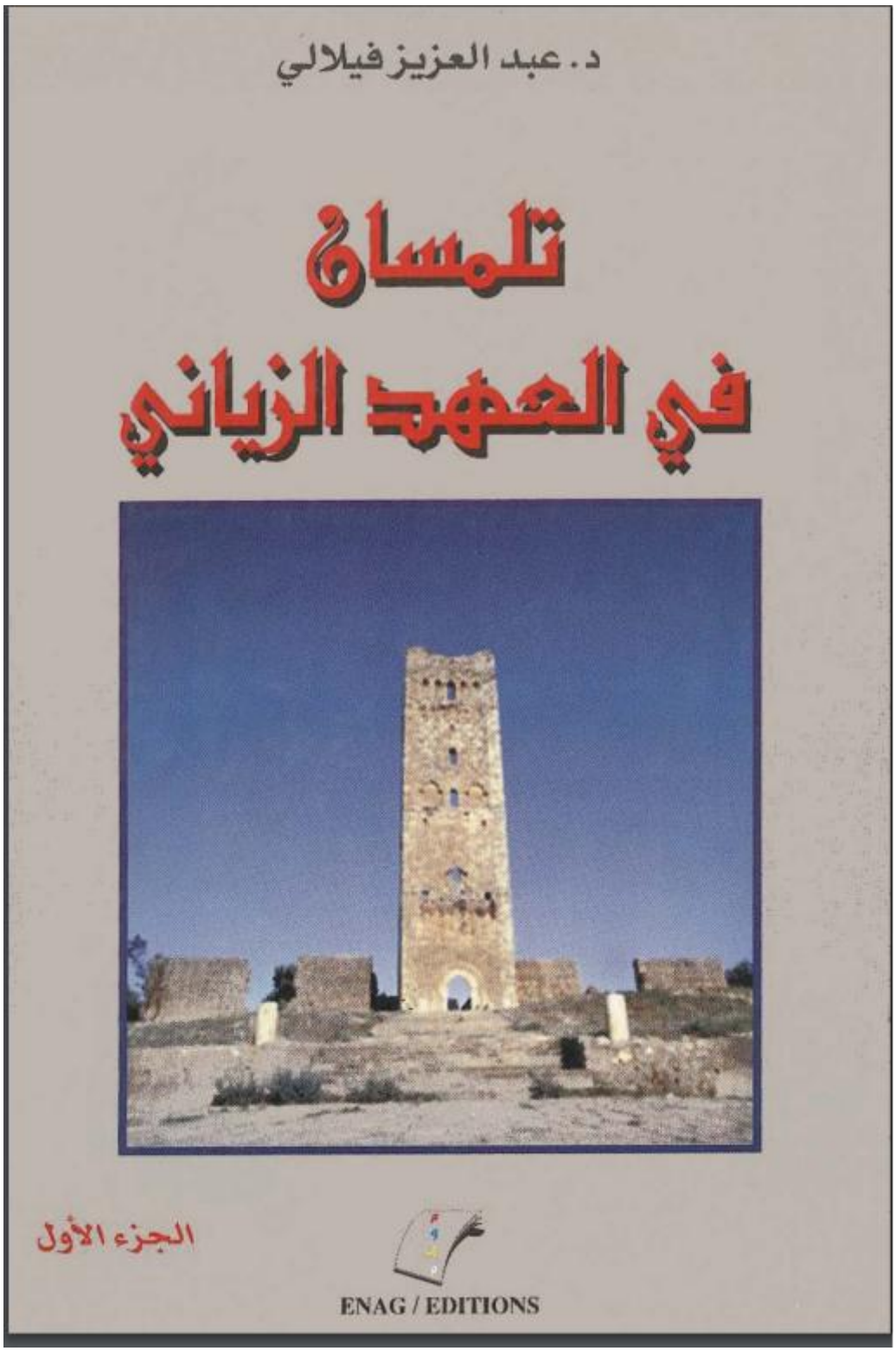

الملحق رقم (11): يوضح صورة غلاف لكتاب مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاليخي و البيئة الطبيعية، بالإشتراك مع الأستاذ مُحَّد الهادي لعروق .

الملحق رقم (12): يوضح صورة غلاف لكتاب مدينة ميلة في العصر الوسيط بالإشتراك مع الدكتور إبراهيم بحاز.

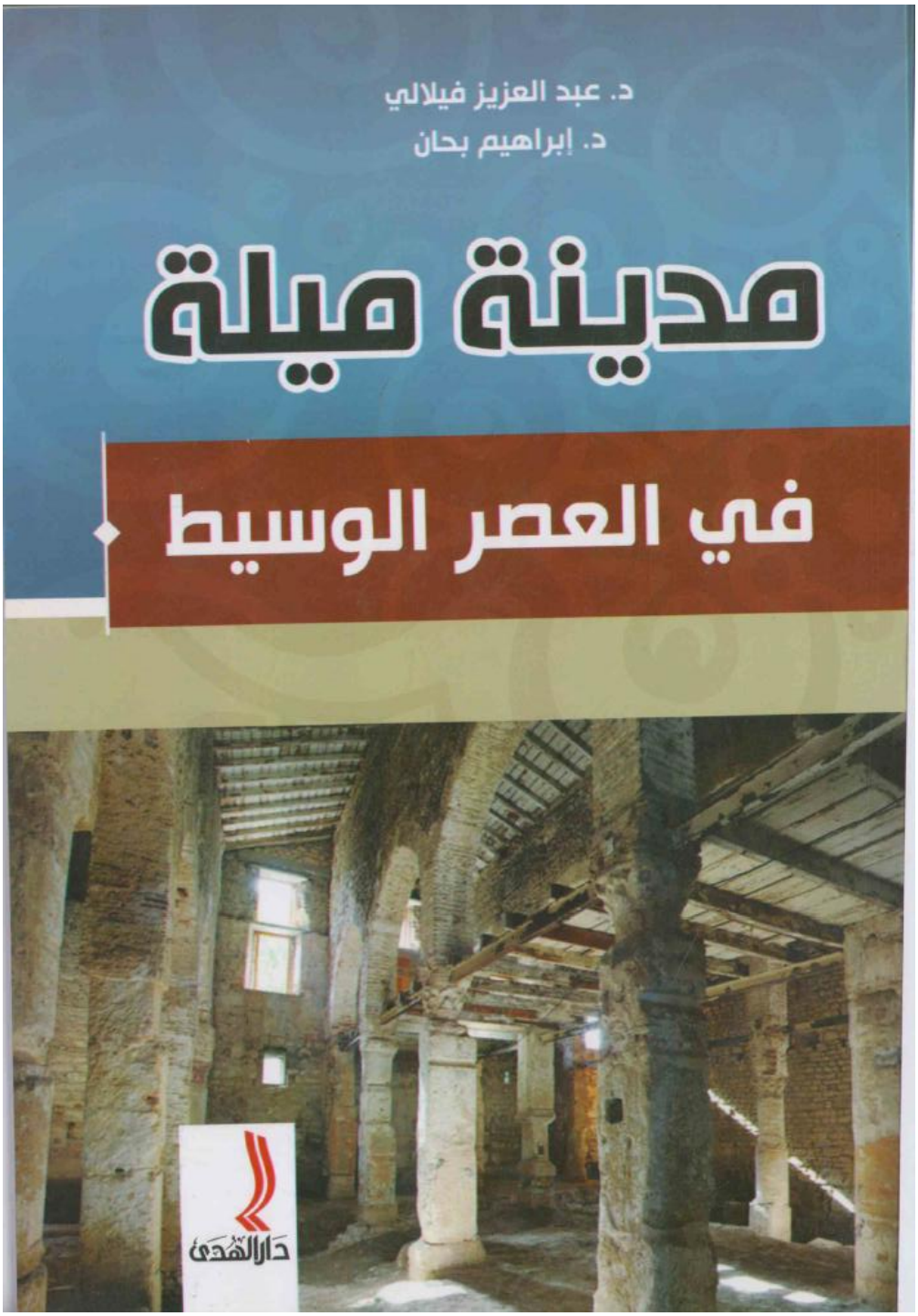

الملحق رقم (13): يوضح صورة غلاف لكتاب المظاهر الكبرى لعصر الولاة ببلاد المغرب و الأندلس.

الملحق رقم (14): يوضح صورة غلاف لكتاب مجمل تاريخ قسنطينة السياسي، العمراني، الثقافي و الإقتصادي.

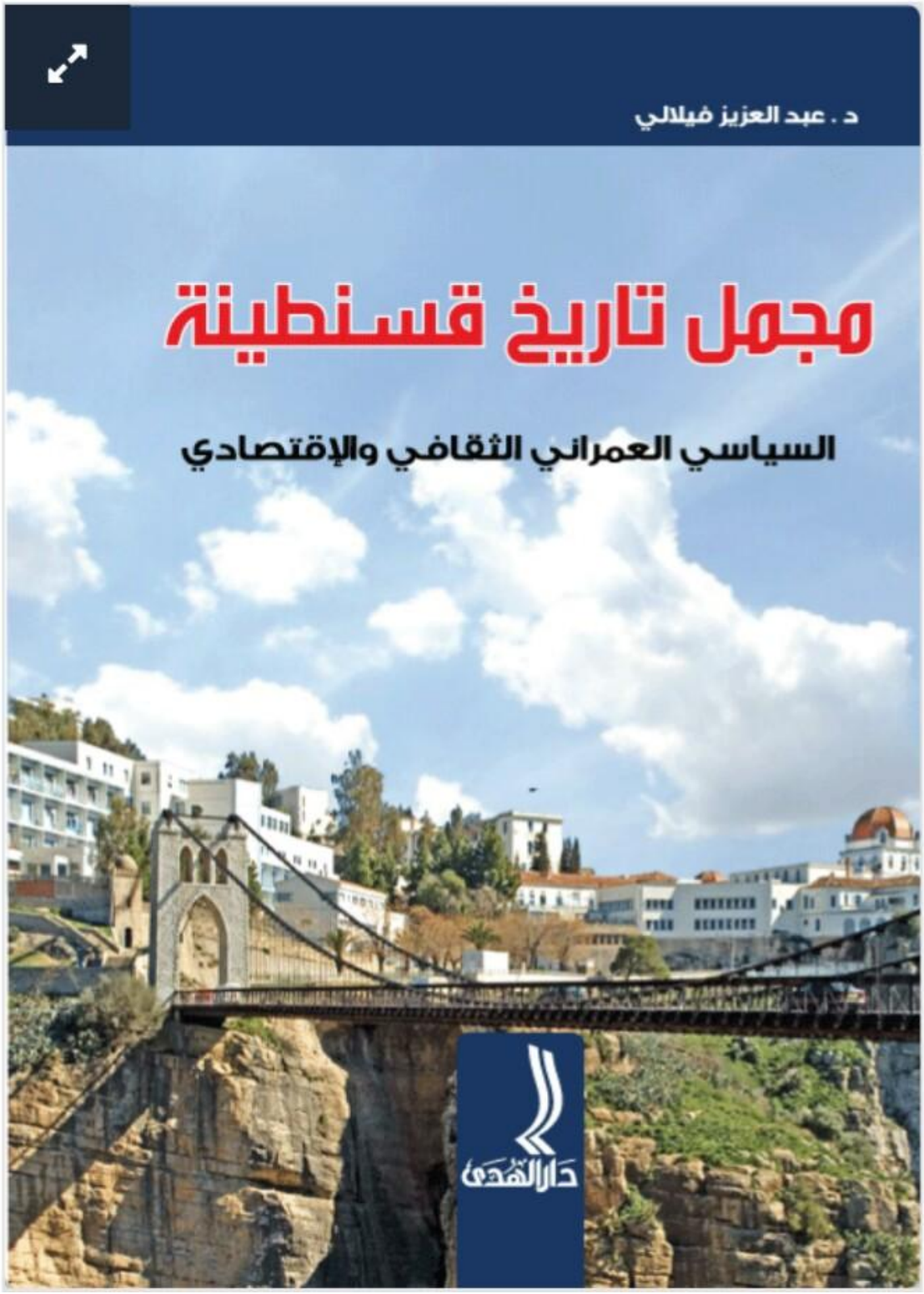

الملحق رقم (15): يوضح صورة غلاف لكتاب بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط.

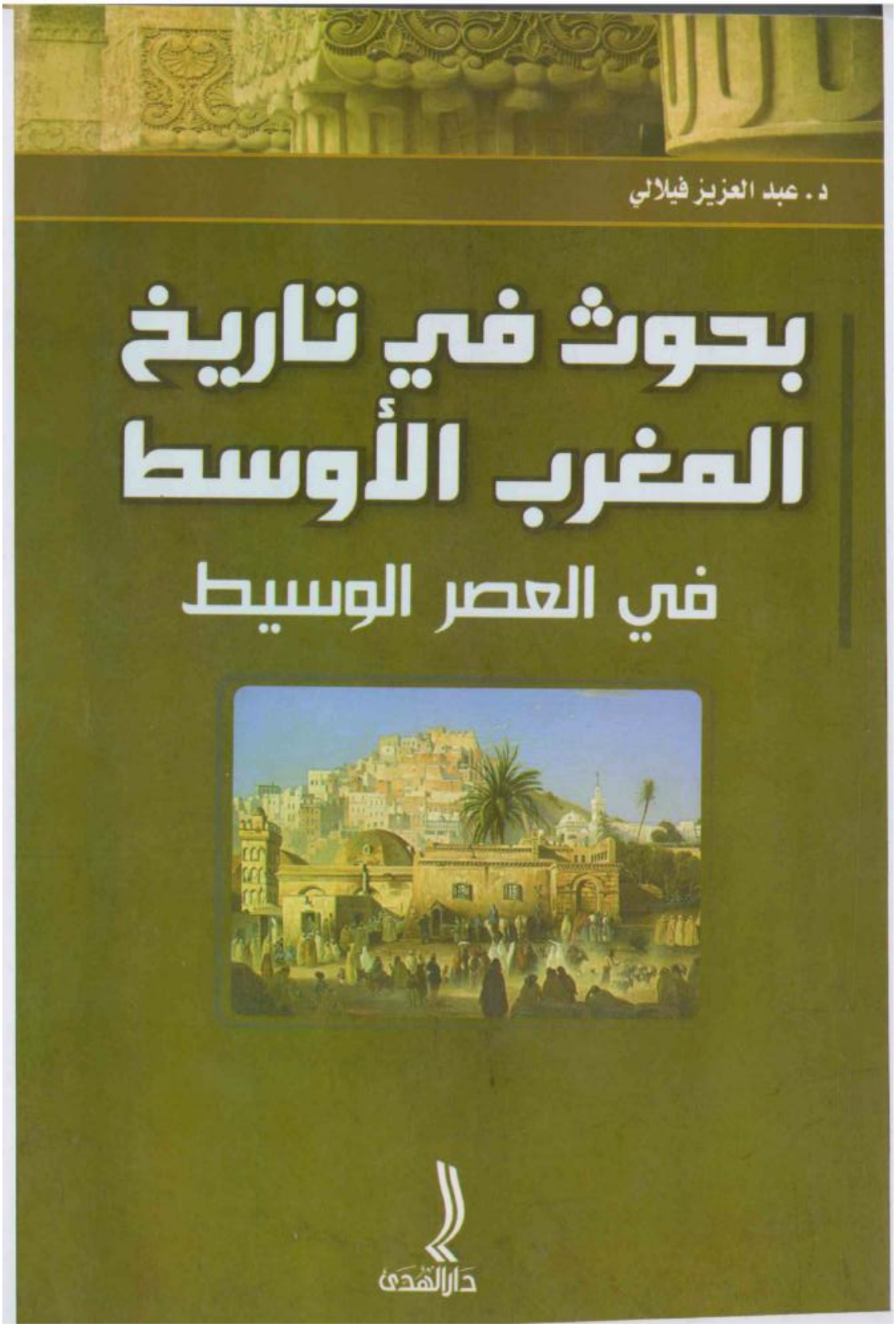

الملحق رقم (16): يوضح صورة غلاف لكتاب المعتمد بن عباد الملك الشاعر، محنته، صداه في الشعر و الغناء.

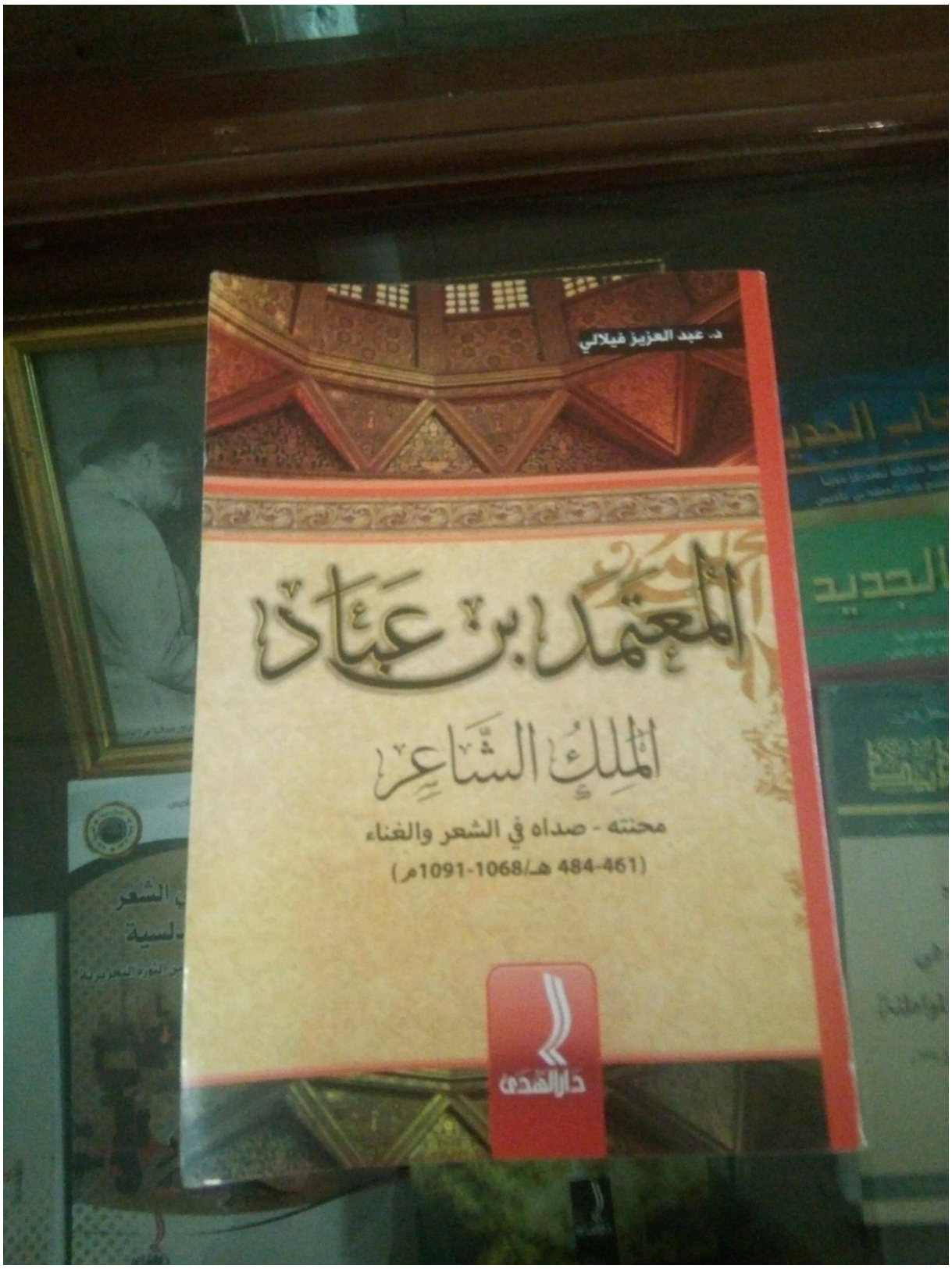

الملحق رقم (17): يوضح صورة غلاف لكتاب تاريخ الغرب الإسلامي دراسة تحليلية لمصادره و مأرخيه.

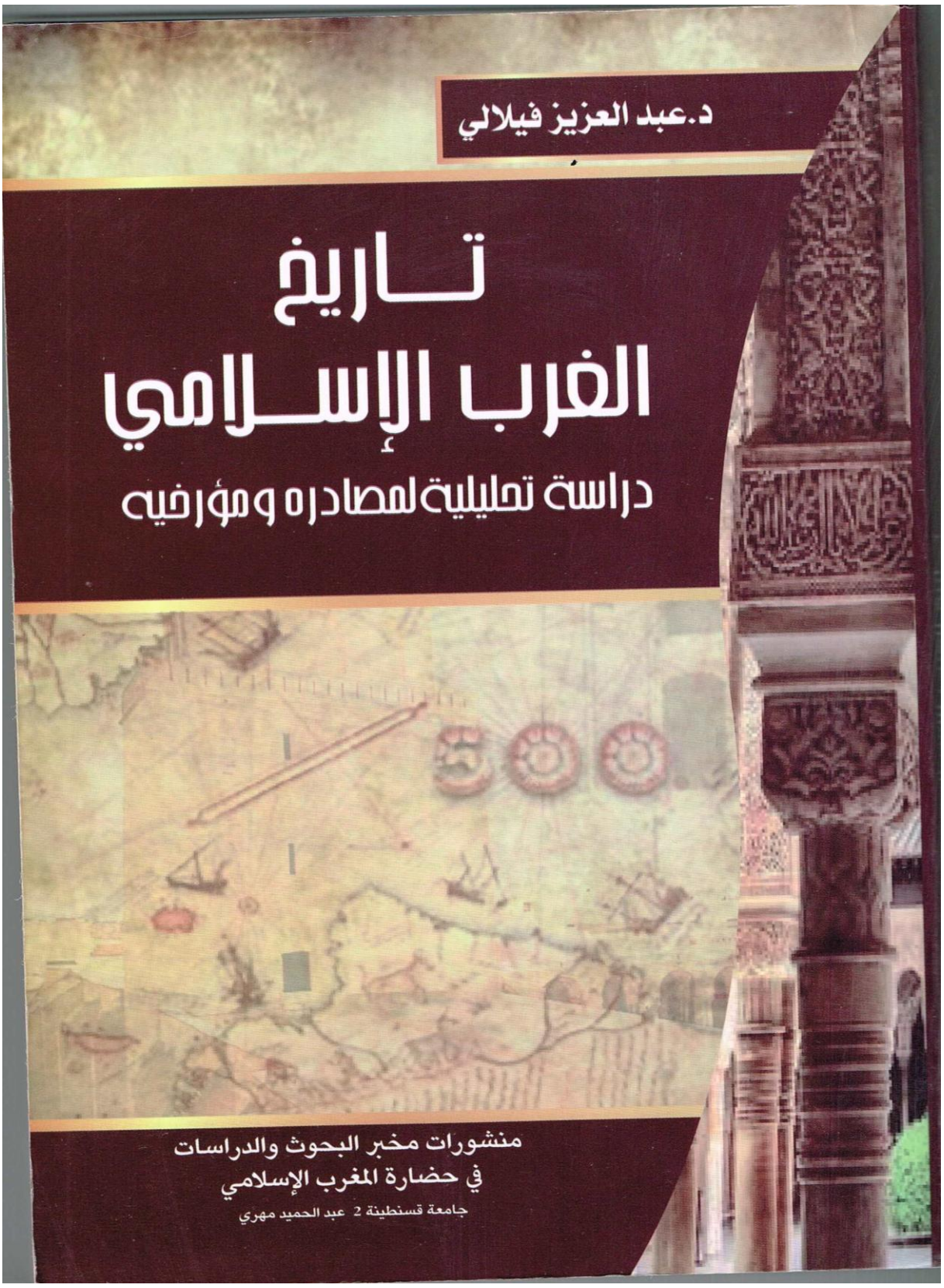

الملحق رقم (18)يوضح مؤلفات الدكتور عبد العزيز فيلالي في التاريخ المعاصر

مصنفات التاريخ المعاصر

1- وثائق جديدة عن جوانب خفية في حياة ابن باديس الدراسية.

2- الإمام عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتحرير في الجزائر.

3- صور ووثائق الإمام عبد الحميد بن باديس.

4- عبد الحميد بن باديس مرحلة التحصيل والتكوين.

5-السياسة والقضاء عند المكي بن باديس وابنه احميدة

6- البيت الباديسي مسيرة علم ودين وسياسة.

7- الشيخ عبد الحميد بن باديس، وعيه بالاستعمار وبالثقافة الغربية من خلال أرشيف الاستخبارات الفرنسية.

8- التفسير عند الإمام عبد الحميد بن باديس واحتفال الأمة بختمه.

9- المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد بن باديس بالإشتراك.

10- الفكر السياسي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس بالاشتراك.

11- رحلات الإمام عبد الحميد بن باديس إلى الخارج ودوره في المؤتمر الإسلامي.

12- جرائم الجيش الفرنسي في عمالتي الجزائر وقسنطينة(1830-1850).

13- اعتداء اليهود على أهل قسنطينة سنة1964م.

14-ا ندماج اليهود في الشعر والموسيقى الأندلسية.

الملحق رقم (19): يوضح صورة لقاء المتربصة مع الدكتور عبد العزيز فيلالي بمؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس بقسنطينة يوم 2020/02/03 على الساعة 12:30 .

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القران الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

المصادر:

01- ابن الأحمر أبو الوليد اسماعيل: روضة النسرين في دولة بني مرين، مطبوعات القصر الملكي، الرباط، 1968م.

02- ابن خلدون أبو زكرياء يحي ابن أبي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسن: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطا الشرقية، الجزائر،1903م.

03- البكري أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن مُحَمَّد: المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ج2.

بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: معجم البلدان، دار صابر، ط2، بيروت، 1995م، ج5.

الحميري أبو عبد الله مُحَمَّد عبد الله بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط2، بيروت، 1980م.

الشريف الإدريسي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن ادريس الحسني: نزهة المشتاق في اختراق الافاق، دار عالم الكتب، ط1، بيروت، 1409هـ، ج1.

عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، بيروت، 2000م، ج6.

فيلالي عبد العزيز: سير ومسار، مطبوعة غير منشورة، بحوزتي نسخة منها.

المراكشي المجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986م.

مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1989م.

الوزان الحسن: وصف إفريقيا، تر: مُحَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983م.

المراجع:

فيلالي عبد العزيز: العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب،

= تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، 2002م.

= مجمل تاريخ قسنطينة-السياسي-العمراني-الثقافي-الاقتصادي، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، 2017م.

= المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس، دار هومة، ط2، الجزائر، 2002م.

= بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، دار الهدى، عين مليلة، 2014م.

= تاريخ الغرب الإسلامي، دراسة تحليلية لمصادره ومؤرخيه، دار الهدى، عين مليلة، 2019م.

= فيلالي عبد العزيز، لعروق مُحَّد الهادي: مدينة قسنطينة، دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية، دار البحث، 1983م.

= فيلالي عبد العزيز، بحاز إبراهيم: مدينة ميلة في العصر الوسيط، دار الهدى، عين مليلة، 2017م.

الطالبي عمار: اثار ابن باديس، نشر الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر داود، ط1، الجزائر،1967م.

العروي عبد الله: مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 2005م.

مقبل مُحَمَّد: عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث.

الدوري عبد العزيز ، مقدمة صدر الإسلام، ب ط، منشورات مكتبة المثني، بغداد، العراق، 1949م .

كوثراني وجيه: تاريخ التأريخ اتجاهات- مدارس –مناهج، المركز العربي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2012م.

لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، مكتبة تاريخ العلم.

مؤنس حسين: التاريخ والمؤرخون العرب، دار المعارف، القاهرة، 1974م.

مؤنس حسين: ثورات البربر في إفريقية والأندلس بين سنتي 102-136هـ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، 1948م.

الرسائل الجامعية:

قطوش حفصية وآخرون: أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932-2013م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مسيلة، 2014-2015م.

يطو توفيق: التاريخ السياسي للغرب الإسلامي في العصر الوسيط من خلال كتابات عبد العزيز فيلالي" المنهج والإشكالية"، جامعة مسيلة، 2017-2018م.

الهيتي نوفل حامد عبد الرحمن، حسين مؤنس وجهوده في كتابة تاريخ المغرب ولأندلس، أطروحة دكتوراه، جامعة الأنبار، العراق، 2011م.

المقابلات الشخصية:

بحاز إبراهيم(المشرف على المذكرة): مقابلة بجامعة غرداية، 2020/02/17م، على الساعة 10:55.

فيلالي عبد العزيز: مقابلة بمؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس، شارع العربي بن المهيدي، قسنطينة، 2020/02/23م، على الساعة 11:00.

عمارة علاوة: رسالة شخصية، يوم 2020/03/16م، على الساعة 15:17زوالا.

عبد الناصر جبار: رسالة شخصية، 2020/03/20م، على الساعة 15:00زوالا.

المجلات والدوريات:

عبد العزيز فيلالي، **أبرز علماء قسنطينة واثرهم في بلاد المغرب والمشرق خلال العهد الحفصي**، مجلة سيرتا، دار نوميديا للنشر والإشهار، العدد1، 1990م.

عبد العزيز فيلالي، **ابن قنفد مؤرخا لأسرته وبلدته**،مجلة سيرتا، دار البعث للطباعة والنشر، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، العدد 11، قسنطينة،1998م.

عبد العزيز فيلالي، **جوانب من الحياة الثقافية والفكرية لمدينة قسنطينة في العهد الحفصي**، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية، العدد10، قسنطينة،1988م

الملخص:

إن عبد العزيز فيلالي شخصية لامعة في المجال العلمي والتاريخي، من رواد المدرسة التاريخية اللذين أنتجوا لنا جيلا من الباحثين، ونظرا لرصانة عقله وفكره، ترك لنا مؤلفات تشهد له عبر الأيام والسنين؛ من أبرزها كتابه "العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب" و "تلمسان في العهد الزياني"، ومؤلفاته حول المدن الجزائرية العريقة، حيث يظل الإنسان ابن بيئته، فكتاباته لا يمكن الاستغناء عنها لما تحتويه من معلومات غزيرة وقيمة يستطيع أن يستفيد منها الباحث أيما استفادة، ولقد برز في النقد التاريخي، وكيفية تناوله للأحداث والوقائع التاريخية، بمنهج تاريخي محكم مستخدما أساليب متعددة من التحليل والنقد والمقارنة، فالتاريخ لا وجود له إلا في ذهن المؤرخ.

من هنا قسمت بحثي إلى ثلاثة فصول، وكل فصل يحوي ثلاثة مباحث، وكلها تصب في سيرة هذا الأستاذ الثرية، وإنتاجه الغزير مؤلفات ومقالات وبحوث في ملتقيات وتقديمات لكتب...

الكلمات المفتاحية : الدكتور عبدالعزيز فيلالي – جهوده- كتابة التاريخ- المغرب–الأندلس.

Research summary :

Abdul Aziz filali Is a brillant personality in the scientific and historical Field, One of the pioneers of the historical school who created a jeneration of researchers for us,And because of his sobriety and his thouht he left us books who attest to it over the days and years,In barticular his books bolitical relations between the umayyad state in andalusia and the countries of morocco ,and tlemcen at the tim of zayani, And his writings on the old algerian cities.where the man remains the son of his environment, His writings are essential because they contain abundant and aprecious information from which the researcher can benefit in any way whathsoever.

Using multiple methods of analysis Criticism and comparisom.history only exists in the mind of the historian.

Key words : Dr. Abdul Aziz Filali , His efforts, Writing history, Morocco, Andalusia.

الفهرس

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
شكر و تقدير	III
الأهداء	IV
المختصرات الواردة في الدراسة	V
شكر و تقدير	III
المقدمة	01
الفصل الأول: عبد العزيز فيلالي نشأته وحياته العلمية.	06
تمهيد	07
المبحث الأول: مولده ونشأته	08
المبحث الثاني: تكوينه العلمي	09
أولا: التحاقه بمدرسة الحياة سنة1955م	
ثانيا: الدراسة بالمملكة الليبية	10
ثالثا: الدراسة بجامعة قسنطينة سنة 1968م–1971م	11
رابعا: الدراسة بالإسكندرية سنة1973–1977م	11
خامسا: الدراسة بفرنسا 1983– 1986م	12
المبحث الثالث: أهم الوظائف والمناصب التي تقلدها	15
أولا: المشاركة في جيش التحرير الوطني ابتداء من جانفي1962م	15
ثانيا: انخراطه في سلك المعلمين سبتمبر1962م	16
ثالثا: رئيس قسم التاريخ للمرة الأولى سنة1971م	16

رابعا: رئيس قسم التاريخ مرة ثانية 1978م	20
خامسا: رئيس المجلس العلمي للمعهد للمرة الأولى سنة 1989م	21
سادسا: تولي رئاسة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية سنة 1996م	21
سابعا: عبد العزيز فيلالي ورئاسته لمؤسسة الشيخ عبد الحميد بن باديس	22
المبحث الرابع: تلامذته	24
أولا: الأستاذ علاوة عمارة	24
ثانيا: الأستاذ عبد الناصر جبار	26
ثالثا: الأستاذ الدكتور لميش صالح	28
رابعا: الأستاذ الدكتور الطاهر بونابي بجامعة مسيلة	28
خلاصة الفصل	31
الفصل الثاني: الإنتاج العلمي للدكتور عبد العزيز فيلالي عن تاريخ الغرب الإسلامي	32
تمهيد	33
المبحث الأول: الكتب	34
أولا: أطروحاته الجامعية	
ثانيا: تاريخ المدن عند عبد العزيز فيلالي	40
ثالثا: كتب أخرى عن تاريخ الغرب الإسلامي	45
المبحث الثاني: جهوده في كتابة المقالات والأنشطة الأخرى	52
أولا: المقالات في المجلّات	52
ثانيا: المقالات في الجرائد	53
ثالثا: جهوده في الملتقيات	54
المبحث الثالث: جهوده في تقديمات الكتب	56
خلاصة الفصل	58

الفصل الثالث: منهج د. عبد العزيز فيلالي في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة	59
تمهيد	60
المبحث الأول: منهجية د. عبد العزيز فيلالي في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس	61
أولا: الخطة العامة للكتاب	61
ثانيا: ذكره المكان بالزمان	61
ثالثا: ذكره الأحداث السياسية والعسكرية والإدارية	62
المبحث الثاني: منهج د. عبد العزيز فيلالي في المصادر التي اعتمدها في كتابه المظاهر الكبرى في عصر الولاة ببلاد المغرب والأندلس	64
أولا: اعتماده المصادر وأنواعها	64
ثانيا: التوثيق	65
ثالثا: النقد	66
رابعا: الموضوعية	67
خلاصة الفصل	69
الخاتمة	71
الملاحق	73
قائمة المصادر والمراجع	92
فهرس المحتويات	98
ملخص	97